لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٤ — عن نيسان سنة ١٩٢٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مكشوفات اور

Les Fouilles d'Ur.

منازل في عصر ابراهيم الخليل

للمستر وولي

عادت في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٦ لجنتا المتحفة الانكليزية ومتحفة كلية بنسلفانية المشتركتان في الحفر لتأخذا باشغالهما في اور الكلدان . ان الموظفين هم بعينهم كما كانوا في السنة الماضية ماعدا الاب بارور السويعي . فانه قد قام مقام الدكتور لكرين والمستر وثبرن رازي على قدوم .

وقد تجددت لائحة الشغل الابتدائي بحسب الشغل الذي باشرناه في الفصل الماضي . وابتدأنا مع مائة وخمسين عاملا كي ننقل تلا كبيرا كان قد استخرج منه بعض صفائح ثمينة وآثار بيتية مفيدة وفي الحال الحاضر بعد شهر قضيناه في الجد والسعي ظهرت فسحة كبيرة على عمق عشرين قدما وقد حان الوقت ان نختصر الكلام عن النتائج التي حصلنا عليها .

ان غايتنا مزدوجة : الغاية الاولى ان نقع على لوائح اكثر مما عندنا بخصوص الآداب التي كانت معروفة في عهد ابراهيم الخليل . الثانية ان نكتسب

معلومات اوفر عن المعيشة البيتية في الزمان الغابر . ولقد نجحنا نجاحا تاما في الغايتين . فلقد عثرنا على ثلاثة كنوز مختلفة من الصفائح عدا اللقى المتفرقة التي ظفرنا بها . اننا وان كنا لانريد ان نتكلم قبل الوقت عن محتوياتها إلّا اننا نقول الآن اننا حين استخرجناها من مدافنهـا كانت ممحوة ولا تقرأ ومن الضروري ان تحرق في اتون وبعد ذلك تنظف وتصلح قبل ان نتمكن من الاطلاع عليها وذلك الاطلاع لايكون إلّا بعد مدة .

ولقد وجدنا بعض النماذج وعددها يختلف بين الثلاثين الى الاربعين وكانت قد احرقت اتفاقا في حريق اتلف البناء الذي كانت قد وضعت فيه فصلبت النار تلك الصفائح صلابة كافية تمكننا من ان ننظفها او ننظف بعض وجوهها حالا ويمكننا ان نستنتج ان اللقية مهمة .

عوضا عن كتب المصالح والمقبوضات والمقاولات التي توجد عادة في موطن الحفر ، وجدنا هذه الصفائح تحوي مواد ادبية او علمية وبعضهـا تحوي مواد هندسية وعلى جداول للجذر المربع والجذر المكعب وعدد جميع الارقام يبلغ ستين وبعض تلك الصفائح تحتوي على اناشيد وبعضها تدون الاوقاف التي وقفها الملوك الاولون وهي مسألة مهمة نظرا الى التاريخ والى شرح مواقع البلدة . ويظهر على احدى الصفائح اسم احد ملوك اور المجهولين لعله يدل على احد حكام الدولة الثانية التي لانعلم عنها شيئا سوى إنها وجدت . ورى بين هذه الصفائح نحو مئتين جمعناها لتحرق في النار وان كان لاعيب فيها وذلك لتتصلب وفعلنا ذلك بعد ان غلفناها بغلاف من رمل ولاجرم ان فيها مواد ادبية مفيدة جدا .

أفيد اللقى هي المنازل التي وجدت فيها تلك الصفائح ويرجع عصرها الى ايام ابراهيم الخليل الذي كان يسكن في اور وقـد بنيت تلك المنازل في بادىء الامر في سنة ٢١٠٠ قبل المسيح وقد سكنوها وسكنوا عدة منازل صغيرة غيرها مع بعض العمارات مدة تجاوز مئتي سنة . اول ما تشاهد العين في تلك المنازل هي درجة رغد العيش التي تجاوز درجة التنعم درجة تدل عليها تلك الآثار . وهـذه المنازل مبنية طبقتين من الطابق . وبعض الحيطان قائمة الى اليوم وسمكها خمس عشرة قدما الى عشرين قدما وتشابه احسن منازل بغداد الجديدة وفي البيت فناء

متوسط يحيط به قاعة كبيرة من الخشب تؤدي الى الغرف العليا وكان من العادة ان ابناء البيت يعيشون في الطبقة العليا وفي طبقة البيت السفلى غرفة الاستقبال وخزائن البيت والمطبخ ومنازل الخدم . وجدنا الغرف العالية واحد السلالم محفوظة الى الان وعلوها عشر اقدام وكان يرتقى اليها في بادىء الامر بسلم من خشب يتصل بسلم من حجر ولاجل ذلك كنت ترى الغرف في الطبقة الاولى على علو اثنتي عشرة او خمس عشرة قدما . ولو اننا لانرى الان اثر زخرفة فيها إلّا اننا نشاهد جدرانا بسيطة مزخرفة بعض الزخرفة عليها جص او ما يشبهه ولهذا لانخطىء ان قدرنا ان اثاث البيت كان يناسب عظمة البناء .

هذه اول مرة كشفت منازل خصوصية كانت تسكن في ذلك الزمان وهذا الكشف غير افكارنا بتاتا عن حالة معيشة الناس في ذلك العصر . امامنا عدة منازل متفرقة هي عبارة عن اكاريس(١) تقسمها شوارع منفصلة ضيقة والمنازل الواسعة التي كانت للاغنياء ترى في صف المنازل التي تحتوي على اربع او خمس غرف وكان اصحابها جبرانهم الفقراء ويسهل علينا ان نتصور سكان الفناء والغرف المهدومة لكي نتمكن من ان نعلم ما احاط بالناس الذين كانوا يسكنونها في الزمان الغابر حينما كانوا يكبون على مطالعة لوائح الجذور المكعبة وقد حيرتنا غرفة واحدة طويلة ضيقة رقمناها بعدد ٧ في الشارع الهادىء .

وكان من المألوف في ذلك العهد ان تدفن الموتى تحت المنازل التي كانت تسكنها في حياتها وكثيرا مالقينا تحت ارض الغرفة توابيت من طين او سراديب من آجر للموتى تحتوي على جثة وآنية فيها تقادم وطعام للسفر الى الاخرة ، وربما ايضا نجد فيها ختم صاحب المنزل وقد امتازت هذه الغرفة بوجود مشكاة او روزنة في الحائط الأبعد وامام تلك الروزنة اكوام من حجر تشبه مذبحا . ووجدنا حواليه تحت التبليط نحو ثلاثين اجانة كبيرة فيها عظام اطفال .

وليس في معبودات الشمريين اله كـ «مالك (٢) او ملك» يطلب ذبائح اطفال

(١) الاكاريس جمع اكرس جمع كرس وهو الابيات من الناس مجتمعة

(٢) مالك او ملك (بضمتين كنق) اله للفنيقيين كانت تقدم اليه ذبائح من البشر وكان يظن انه مبدأ الشر او مبدأ الاهلاك والافناء ويعرفه النصارى باسم ملوخ اوموالوك او مولك . وذكره البستاني في محيط المحيط باسم ملكوم في مادة لكم وكل ذلك خطأ والصواب ملك بضم الاولين او مالك كما ينطق به المسلمون ويعتبرونه خازن النار .

نزوات اللسان

Les impertinences de la Langue.

كم من سؤال عميق — له الدموع جواب
اما الفؤاد ففيه — من الهموم كتاب
على اللسان تبدى — لما استفاض الوطاب
طفا كما تنزى — على الشراب حباب

شعاب قلبي اطاقت — ما لا تطيق الشعاب
ما (للثقاب) وما لي — ملء الضلوع (ثقاب)

ولى الشباب وماذا — رأى فيبقى الشباب
ضيف عزيز قراه — (١) الهم والاكتئاب
اصلاحكم ليس يجدي — كل الامور خراب
قلبي وقومي وبيتي — في كلهن اضطراب
ما انسد منهن باب — إلّا تفتح باب

ولاجل ذلك يعز علينا ان نظن ان في مدة قصيرة ومن بيت واحد يموت ثلاثون طفلا مونا طبيعيا .

افيمكن إننا عثرنا على مقام مقدس في ذلك البيت وقد خصصت ذخيرة بيتية باحد الالهة شفيق بالاطفال . فكان الاصدقاء والاقارب تأتي باطفالهم لدفنهم فيه ؟ فان كان الامر كذلك فيمكننا ان نستنتج انه كان للشمريين في عصر ابرهيم الخليل شعور انساني وجداني اكثر مما تدلنا عليها النصوص .

هذا عتابي ولكن ما ذا يفيد العتاب
الجوع ينذر قومي ان يأكل الظفر ناب

اما القوافي فجمر طوراً وشهد مذاب
ترضى وتغضب لكن ارقهن الغضاب (١)
يحسن الشعر طبع (١) يمده الاكتساب
لا يعذب الشعر حتى تراض منه الصعاب
جنى علي شعوري ان الشعور عذاب
حقيقة الامر عندي (١) الشك والارتياب (١)

(البرلمان) صحيح (٢) ينقصه الانتخاب (١)
وفيه قام دوي تجهله الاحزاب (٢)

أوحدهن فياغى عن السآء الحجاب
كل المسائل غطى وجوههن نقاب

النجف : محمد مهدي الجواهري

(١) ما كنا نود ان نرى مثل هذه الضرورة في الشعر الجواهري إنها لقبيحة في عصرنا وان جاز اتخاذها في العصور الغابرة ولاسيما لانها تكررت في هذه القصيدة سبع مرات .

(٢) وزن البيت غير مستقيم .

جليبة او بئر ربقة

Le puits de Rèbecca.

١ — الى جليبة

اذا سافرت من البصرة راكبا القطار ، ومصعدا الى بغداد ، فانك تقف في مرحلة تسمى « جليبة » وذلك قبل وصولك الى اور (او المقير كما يسميها العرب) بمرحلتين فما معنى جليبة ؟

٢ — معنى جليبة

جليبة وهي لفظ قليبة على الطريقة البدوية العراقية ، لغة في القليب . والقليب بئر كبيرة واكثر ماتكون عادية مطوية (اي قديمة مبنية من داخلها).

٣ — سبب تسمية الموضع بجليبة او قليبة

سبب تسمية الموضع بجليبة ان هناك بئرا مطوية عادية . قد طوي من اعلاها الى اسفلها نحو من ٦ الى ٧ امتار ، ومابقي منها محفور في صخرة قائمة في بطن الارض . وهي على بعد مائتي متر من المحطة .

٤ — وصفها

عمقها من فوهتها الى قعرها ١٣ باعا او ٧٥قدما او ٢٣مترا . وقبل احتلال الانكليز لهذه الديار العراقية ، كان الناس يستقون منها بدلو معقودة بها طاباقة (آجرة) لتغوص الدلو بسهولة اذا ماانحدرت في الماء . والدلو معلقة برشاء والرشاء مشدود ابدا ببكرة قائمة على عودين مغروزين على فوهة تلك البئر .

اما اليوم فقد ابدلت الدلو من صندوق صفيح (تنك) مربع عميق لانه اخف من الدلو واصبر على الصدمات .

وقد رفع ما حول البئر لكي لايهوى فيها اوساخ الدواب التي تنتابها بمئات بل بألوف على اختلاف ضروبها . ولهذا ترى ماء تلك البئر نظيفا عذبا وبدرجة واحدة من الحرارة . وقطر دائرة هذا الارتفاع نحو ٩ اقدام (او نحو ثلاثة امتار) او اكثر بقليل .

ولا يستقي من القليب (البئر) إلا امرأة . وهي تجلس على فوهته . فتجر

الرشاء هبوطا وصعودا . ولا يتعرض لهذا الاستقاء رجل لان هذه المهنة في العراق لا تليق إلا بالنساء .

واذا تشلت المرأة صندوق الماء ، صب رجل هناك ما فيه في حفرة اتخذت ثم على حلقة جرن وقد غدت في صدر القليب . فتتقدم حينئذ البهائم على اختلاف ضروبها لتشرب وترد .

وليس في المحطة المذكورة بناء ولا بيت ولا مأوى مهما كان شكله .

٥ — هل جليبة هي بئر ربقة

يزعم بعض الاهالي المنتشرين في ذلك الصقع ان جليبة هي بئر ربقة المذكورة في التوراة . فقد جاء في الاصحاح الرابع والعشرين من سفر الخلق [ذهب عبد ابراهيم الى ارم النهرين الى مدينة ناحور] « فاناخ الجمال خارج المدينة على بئر الماء عند العشاء وقت خروج المستقيات . وقال . ايها الرب اله مولاي ابراهيم يسر لي اليوم وارحم مولاي ابراهيم : ها انا ذا واقف على عين الماء . وبنات اهل المدينة خارجات ليستقين ماء . فليكن ان الفتاة التي اقول لها اميلي جرتك حتى اشرب . فتقول : اشرب وانا اسقي جمالك ايضا تكون هي التي عينتها لعبدك اسحق وبها اعلم انك رحمت مولاي » اه

ومما يسوق الاهلين الى التمسك بهذا الرأي جماعة من الانكليز الذين يقدمون الى العراق ويزورون (اورا) فيرون ان هذه البئر هي موافقة للنصوص آي التوراة . ولا يحسن بالباحث ان يبحث عنها في غير هذا الموضع . افمن الصواب ان يتمسك بهذا الرأي ؟

٦ — ليست جليبة بئر ربقة

نحن لا نرى ان بئر ربقة هي جليبة بل بئر ربقة هي بئر في ظاهر حران من مدن الجزيرة . ولذلك اسباب : منها :

١ — ان التوراة تذكر ان اليعازر او عبد ابراهيم ذهب الى ارم النهرين والمراد بارم النهرين شمالي الجزيرة وليس جنوبي العراق .

٢ — امر ابراهيم عبده بان يذهب الى ارضه والى عشيرته . والحال ان عشيرة ابراهيم كلها غادرت (اور الكلدانيين) وذهبت فاقامت في حران .

٣ — ان اليعازر عبد ابراهيم لم يصل الى اور بل الى مدينة ناحور . ومدينة ناحور هي حران لا اور .

٤ ـ ان البئر كانت في ظاهر المدينة والحال ان جليبة بعيدة عن اور نحو ١٦ ساعة او اكثر وليس في ظاهر اور بئر ابدا .

٥ ـ كانت بئر ربقة بئر عين لا بئر صهريج. وبئر جليبة ليست عينا.

٦ ـ كانت تلك العين قريبة القمر الى من ينزل فيها. والحال ان جليبة عميقة كما تقدم وصف عمقها لك .

٧ ـ بينما كان اليعازر بقرب البئر ذهبت ربقة الى بيتها لتخبر امها بما وقع فاسرع اخوها لابان الى الرجل الى العين ودعاه الى المبيت. وهذا الامر لا يتحقق اذا كانت المدينة (اورا) والبئر (جليبة) إذ لا يمكن الذهاب الى البئر إلّا بعد يومين سيرا على القدم . فكيف تم الامر في سويعات ؟

هذه الاسباب وغيرها تحملنا على دفع هذا الرأي وعده من الاوهام التي ليس لها من الحقيقة نصيب .

٧ ـ بئر ربقة هي في حوار حران

أما بئر ربقة الحقيقية فلا ترى إلّا بحوار حران اذ عليها وحدها يصدق كل ما قيل عنها في التوراة وهي مشهورة هناك بهذا الاسم الى عهدنا هذا ؛ كما انك ترى في هذه الايام اقبال النساء عليها صباحا. وبعض الاحيان مساء للاستقاء منها ما يحتجن اليه من الماء ؛ ثم تتلوهن البهائم بانواعها حتى لا تكاد تنقطع صباح مساء للورد .

ولا يخدعنك كلام اصحاب الغايات والاغراض .

(ايجمع بائس على بؤساء)

ترى كثيرين من الكتاب يجمعون البائس على بؤساء وبعضهم على بائسين . ولم نر هذين الجمعين لفصيح والمشهور عندهم ان البائس يجمع على بؤس وزان قفل . كما قالوا امور رمس لجمع دامس وبزل جمع بازل وعوط في جمع عائط وعطف في جمع عاطف الى غيرها وهي كثيرة . ومن ذلك قول تابط شرا .

قد ضقت من حبها ما لا يضيقني حتى عددت من البؤس المساكين

قال ابن سيده يجوز ان يكون عنى به جمع البائس ويجوز ان يكون من ذوي البؤس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه (اللسان في بأس) إلّا ان المشهور هو الاول

الجزائر

آل افراسياب وخراب الجزائر
La petite dynastie d'Afrâsiâb.

في سنة ١٠٧٨ (١٦٦٧م) اضطر العثمانيون ان يفتحوا البصرة مرة ثانية وكان دخولهم الاول اليها على يد اياس باشا والي بغداد؛ ولكن البصريين انتقضوا على عامل الاتراك واخرجوه؛ وذلك بتفوذ حسين باشا آل افراسياب. فكر عليهم الاتراك وفتحوا البصرة. وانهزم حسين باشا بعد حروب شديدة وكانت القيادة التركية في هذه الحرب اولا بيد مرتضى باشا والي بغداد فتغلب مرتضى باشا وانهزم حسين باشا الى الاطراف. ولكن اهل البصرة انتقضوا على مرتضى باشا فانكفأ هاربا من البصرة، وعاد حسين باشا اليها ثم كانت القيادة التركية بيد ابراهيم باشا والي بغداد ايضا فاشتد الهول وابلت الجزائر بلاء حسنا في هذه الواقعة وانحسم الامر صلحا بين ابراهيم باشا وحسين باشا ثم قصده الاتراك بوزيرة وصهره يحيى اغا وفي هذه الثالثة انتهت ولاية آل افراسياب، وانهزم حسين باشا الى الهند، وتسلم البصرة يحيى اغا وخربت الجزائر خرابا عاما وفر اهلها في نتيجة هذه الحرب الى بلاد الحويزة وتفرقوا في نواحي خوزستان.

وهذه المواقعة الاخيرة دامت اربعة اشهر، وكانت حملة العثمانيين شديدة وجيشهم لهاما. قال السيد نعمة الله الجزائري من اهالي الصباغية: «رنا الينا جيش السلطان محمد الرابع — فكانوا يرمون القلعة (قلعة الحصار) كل يوم اثنى عشر مدفع وكانت الارض ترجف من تحت اقدامنا» وهذه القلعة التي ذكرها السيد نعمة الله هي (العلية) نسبة الى علي باشا آل افراسياب وقد كانت قبلا قلعة صغيرة عند ملتقى الرافدين تسمى (القرنة) وحولها رهط الجزائريين وهذا هو مبدأ القرنة البلد المعروف اليوم ولكن علي باشا جدد بناءها فعرفت بالعلية وزاد حسين باشا في تشييدها وعميرها ثلاث قلاع كل واحدة منها محيطة بالاخرى وبينهما فرجة صالحة للمقاتلة ويحيط بثلاث جوانبها الشط وبالجانب الرابع خندق وعليه سدود ولما طوي بساط آل افراسياب استرجعت اسمها الاول «القرنة».

(١) سميت القرنة لان الرافدين يقترنان عندها وكتابة بعضهم لها بصورة قورنة على الطريقة التركية غلط شنيع. (ل. ع)

ترجمة آل افرسياب

كان ابوهم افراسياب(١) يعرف بالديري . نسبة الى موضع في شمالي البصرة يعرف بالدير . وفي ذلك الموضع كانت منارة(٢) يزعم بسطاء العقول انها من بنايات الجن وذكر عبدعلي بن رحمة الله الحويزي في كتابه (قطر الغمام) ان افراسياب من بقايا آلسلجوق وان اهل الدير اخوال افراسياب ومنشأ امارة هذه الاسرة (العائلة) ان افراسياب كان كاتبا من كتاب الجند في البصرة فانتقض اهل البصرة على علي باشا الحاكم الرومي (اي التركي) فعجز هذا عن اعطاء ارزاق الجند المحافظين عليه فباع البصرة من افراسياب بثمانية اكياس رومية(٣)

(١) افراسياب كان ابن الوزير حسين باشا والي البصرة وافراسياب ولد في الدير والدير هنا هو دير الدهدار (راجع هذه المجلة ٣ : ٦٠٠ في الحاشية) هذه الحاشية وما بعدها للمجلة

(٢) المنارة التي يشير اليها الكاتب هي (المنجشانية) وكانت في الساق منزلا وماء لمن يخرج من البصرة قاصدا مكة . وكانت حدا بين العرب والعجم في اول عهدها بالبناء وكانت بظاهر البصرة قبل ان تخطط هذه الحاضرة وهما طويلان مثل طويل المذنب (راجع هذه المجلة ٤ : ٥٢٠) ينسب الى منجش مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وبه سميت المنجشانية وكانت في الجاهلية مسلحة لقيس بن مسعود قال ابوعمرو بن العلاء كان قيس بن مسعود الشيباني على الطف من قبل كسرى فهو اتخذ المنجشانية على ستة اميال من البصرة وجرت على يد عضروط له يقال له منجشان فنسبت اليه . وعندنا ان هذا الراي هو الارجح (راجع معجم البلدان لياقوت)

(٣) الكيس على نوعين كيس رومي وكيس مصري ويسمى الكيس الرومي بالكيس الديواني ايضا وكان مبلغ كل واحد من هذين الكيسين يختلف باختلاف سعر القرش والبلاد والازمان ، الا ان الغالب كان مبلغ الكيس الرومي ٥٠٠ قرش . اما المحمدية فكانت نقودا منسوبة الى محمد الثاني سلطان آل عثمان الذي اعتلى اريكة الملك سنة ١٤٥١م وكانت قيمتها نحو نصف فرنك ذهب . ومع الوقت انحطت ايضا وكان اهالي مسقط يعتبرون كل احدى عشرة محمدية ونصف بسعر ريال وقد ذكر لنا صديقنا الحاج عبداللطيف كنيان ان في شهر حزيران من سنة ١٩١٨ بلغت الالف ربية ٤٦٢٤ محمدية ونصفا (اربعة الاف وستمائة واربعة وعشرين محمدية ونصفا) والمسقطيون يقسمون المحمدية الى عشرين « غازيا » ويجمعون الغازي على غوازي (بياء خفيفة في الاخر) وقد يتسعون في معنى كلمة الغازي فيطلقونها على الدراهم مهما كان نوعها على حد ما يستعمل العراقيون بهذا المعنى كلمة فلس وفلوس .

وسعر الربية يختلف باختلاف سعر الفضة . فاذ كان الالف منها يبلغ ٤٦٢٤ ونصفا في حزيران من سنة ١٩١٨ بلغ الالف منها في سنة ١٩١٩ ما يساوي ٤٩٠٠ اي نحو مائتين ونصف تقريبا . والظاهر ان المحمدية كانت في زمن افراسياب خمسين سنتيما ذهبا فيكون قد اشترى هذا الرحل البصرة وما فيها باثنى عشر الف فرنك ذهبا لا غير على اعظم تقدير . فتأمل

في كل كيس ٣٠٠٠ محمدية وهي عملة تركية كانت رائجة في العراق وترك البصرة لافراسياب وخرج مشترطا عليه ان لايقطع الخطبة من اسم السلطان وتوجه ذلك الرومي (١) الى الاستانة .

فحكم في البصرة افراسياب واحبته الناس وتوسع في بسط نفوذه في الجزائر ومنع الجوائز التي كانت تتقاضاها موالي الحويزة من البصرة ومنع الجراية التي كانت لهم على الجانب الشرقي من شط العرب . وكان ابتداء حكومته سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) واستمرت سبع سنين .

ثم حكم من بعده ابنه علي باشا واستمرت حكومته ٤٥ عاما . وقد كثرت في ايامه العوارف والرفاهية وكان مظفرا فتحت في ايامه كل الجزائر بعد ان عجز عنها جند السلطان وقصده جيش الشاه عباس الصفوي فثبت في وجهه وتشدد في مقاومته حتى فشل الجيش الفارسي ونكص راجعا وذلك سنة ١٠٣٦ .

ثم حكم من بعده حسين باشا آل افراسياب ودامت مدة حكمه ٢١ سنة . ثم ختمت بزوال امارة آل افراسياب وكان حسين باشا فاضلا راجت في عهده سوق

(١) المراد بالرومي من احتل بلاد الروم . وكان العرب اجدادنا يريدون ببلاد الروم في القرون المتوسطة البلاد التي تسميها اليوم الاناضول او بر الاناضول . وانما سميت مضافة الى الروم لانها كانت بيد هؤلاء الاقوام حينما نزعها آل عثمان من ايديهم وبقي اسم الروم على الاتراك في بلاد العرب لاسيما في الحجاز ونجد الى هذا العهد .

ونقل دوزي عن احد ادباء الاندلس من ابناء الغرب ان الاندلسيين المسلمين كانوا يسمون بنات النصارى روميات حينما كانوا يأخذونهن في الحرب اسيرات فيتخذونهن وصائف ويلزمونهن بالاسلام . وكانت اسماؤهن تختلف عن اسماء المسلمات العربيات وكان يطلق على كل واحدة منهن اسم رومية بمعنى اسيرة كأنهم كانوا يسمون الرجل من اسرى النصارى روميا . ونقل ايضا عن احد كتبة العرب ما هذا نصه : « وقع على ان الرومية كانت تمزج له الماء في القرع الضيقة الافواق بدم الحيض وهو لم يعلم من ابتداء مرضه الى ذلك اليوم . فضرب الرومية ضربا وجيعا وكسر القرع التي كان يبرد فيها الماء . اه

ومن غريب ما ورد في معنى الرومي ان رؤبة اتخذه في شعره ليدل به على الفارسي الاصل . فقد قال :

تحدي الرومي من يليك

وبك بالفارسية الواحد ، لكن ما لم يستقم له الوزن ان يقول تحدي الفارسي قال تحدى الرومي . وهو من الغرابة بمكان قصي ، وهذا من غريب تصرف الشعراء في معاني الكلام عليهم الله بالحسنى ! (المؤلف)

الادب وكذلك في عهد ابيه وكان يميل الى التشيع وبذلك اصطنع البلاد ودانت له الجزائر وكان آل افراسياب يحسبون انهم ملوك مستقلون وكانت لهم في اقطاعيتهم امتيازات كبيرة حتى ان روح الاستقلال الحقيقي كان ظاهرا ولكن لم يكن مقضيا به رسميا فاراد حسين باشا المجاهرة به وسعى له سعيه ووجد استحسانا واعانة من الجزائريين فحارب الاتراك ثلاثا غلب مرتين وغلب في الثالثة التي انتهت بخراب الجزائر فهرب الى الدورق ثم الى شيراز ثم الى الهند وانكفأ هناك حتى مات .

وقد جاء ذكر لعلي باشا آل افراسياب في ديوان ابن معتوق الذي امتدحه في قصيدته التي مطلعها :

ملكت عظيم المجد بالهمة الصغرى فادركت في ضرب الطلى الدولة الكبرى

الى ان قال :

ماالبصرة الفيحاء إلا قلادة وتتركك من دون النحور بها احرى

تعادى زمانا عهدها فتمنعت وجادت بوصل بعد مامنعت دهرا

علي الشرقي

﴿ تداعى السقوط ﴾

قرأنا في تذكرة الكاتب لاسعد خليل داغر في ص ١٢٩ ما هذا نصه :

« ويقولون : « ويسقط منها ما كان متداعيا للسقوط » ولا يخفى ان كلمة « السقوط » يجب اسقاطها اذهي حشو لاحاجة اليه . ومعناها مستفاد من كلمة تداعى . يقال تداعى البنيان اي تصدع من جوانبه وآذن بالانهدام . وهكذا انقض او انقاض » اه . اقصحيح انه لايقال ؟

قد قلنا مرارا ان اسعد خليل داغر قد اخطأ في كتابه اكثر مما اصاب . وهذا دليل جديد على وهمه . لان تداعى السقوط هو من باب التوكيد لاغير . نعم ان قد تداعى بعض ذلك بنفسه لكن التوكيد غير ممنوع . وقد استعمل هذا التعبير ابن خلدون في مقدمته في كلامه عن الحسبة راجع عبارته في هذه المجلة ٤ : ٣٠٧ .

٤ــ نموذج آخر من تراجم الشعراء :

الشيخ حسين العشاري

Cheïkh Huseïn 'Uchary.

تتمة

وله من قصيدة في الامام علي حينما زار قبره سنة ١١٨٥ وذكر المنازل التي قطعها من بغداد الى النجف :

اليــك توجهنا فلاحت لنا البشرى ... وتمت لنا الدنيــا بجاهك والاخرى !
حبسنــا على حر الهجير نفوسنــا ... لانا علمنا ان سنوردهــا بحرا !
ولم نصحب المسك الفتيت لعلمنا ... بكون ثراكم فوق اردانا عطرا !
ولم نحمــل الدينــار علمــا باننا ... سنلقط من حصباء ارضكم تبرا !
وما قصــدنا إلا الحضور بحضرة ... على عرش بلقيس سما فضلها قــدرا
ورؤية قبر قــد تضمن سيدا ... هو البحر سمته العباد لنــا حبرا
محــل حوى علما وجودا وسؤددا ... الى منتهى الدنيا تدوم له الذكرى
كريم نجار من لؤي بن غالب ... وصفوة عدنان ومن مضر الحمرا
ولمــا قصدناه تركنا عيالنــا ... واولادنا الاطفال والبــلدة الزورا
الى ان نزلنا (الخــان) اول منزل ... ونمنا وصلينــا بساحتــه الظهرا
ومن قبل عصر قد شدونا رحالنا ... وجئنا (لبئر النصف) والركب قد سرا
ومن بعد ذا جئنا الى (الخان) بعده ... وبتنا به والنوم عن مقلتي فرا
ولما بدا الصبــح المنير واقبلت ... كتائبــه تسعى بزأيتــه الشقرا
نهضنا وروينا جميــع دوابنا ... بلطف وصلينــا بجانبــه الفجرا
وسرنا الى (خان المحاويل) والهوى ... لجنب ابي السبطــين يقدمنا شهرا
اقمنــا به حتى اتى العصر فانثنت ... الى (الحلة الفيحاء) رواحلنا تترى
نزلنا على قوم كرام بهــا نشوا ... على الجود والاضياف في دورهم تقرى
ومن بعد ذا سرنا صباحا وعندنا ... من الشوق ما يستوعب السهل والوعرا !
ولما اتينا قبر (ذي الكفل) وانجلت ... لنا عن طريق القصد باقصة غبرا

نظرت تجاه السائرين اشعة تبين وتستخفي لنا تارة اخرى
فزحزحت عن عيني الكرى ونظرت عن نواظر عن صنعا تلوح لها بصرى
وقلت: أتلك الشمس ارخت ثيابها والقت عليها من اشعتها سترا ؟
ام انتشرت نار الكليم لناظري على طور سينا والفؤاد بها ادرى ؟
ام البرق في تلك الغراص تلألأت لوامعه حتى ابان لنا فجرا ؟
فراجعت خضر القلب عن درك ما ارى يبين لعيني حكي احيط به خبرا
فقال : اذا اخبرتك اليوم سره وانت كليم القلب لم تستطع صبرا
فقلت : ولو اخبرتني لوجدتني صبورا ولا اعصي لما قلته امرا
فقال : هو القصر المنيف الذي علت على القبة الخضراء قبته اصفرا !
هو المرقد السامي الشريف الذي حوى محيا ابي السبطين والغرة الغرا
فالق العصا في نابه وانخ به قلوصك وانزل عند همته الكبرى !
فهاجت بنا نار الغرام وقيدت دموع تضلي نارها مهجتي حرا
وما ثم إلا انفس وجوانح تطير وانعام طوت دونه البرا
الى ان اتت (خان العقيل) خيولنا وبتنا بقرب البئر نستوجب البرا
ولما رأينا الفجر سرنا بسرعة الى بلدة ضمت بها الحيدر الطهرا

وقال من قصيدة يذكر بها مصاب بغداد بالوباء ويحن الى سالف ايامها الغر :

ابيت ولي وجد حرارته تعلو ودمع له في عارضي عارض وبل
واطوي على جمر واغضي على قذى واشغل اعضائي وقلبي له شغل
اذا الليل وافى ضقت ذرعا الى الحمى وناضت شؤون ليس يعقلها عقل
حداني الى الزوراء شوق مبرح وما ذا الذي حدثت عن حالها سهل
اذا ما نبت دار السلام بلهلها فلا جبل يؤوي الكرام ولا سهل
وان كسفت شمس البلاد وبدرها فليس لنا في نجمها منزل يعلو
وان قلص الظل الذي في جنابها فاين من الزهراء في غيرها ظل ؟
وان غصب الماء النمير بارضها فلي شراب في سواها لنا يحلو ؟
مصاب عراها لا اصيبت باهلها فانهم للمكرمات بها اهل
ديار بها نيطت علي تمائمي قديما ولي فيها نما الفرع والاصل

بها سكني في ربعها الخصب ناقتي ... بها جملي يرغو بها قيمتي تغلو
الا ليت شعري هل اراني بربعها ... مقيما ؟ وبالاحباب يجتمع الشمل
وهل التقي بالاهل من بعد فرقة ؟ ... فلي عندها في كل ناحية اهل
وهل روضها يخضر بعد ذبوله ... ويهمي على اوراقه الويل والطل ؟
وهل ظبيات الكرخ يخرجن شرعا ... ودون حماهن الاسنة والنصل ؟
وهل اسمع الداعي وقد حلق الدجى ... يؤذن والتالي بأوراده يتلو ؟
وهل انا في يوم العروبة قاصد ... لحضرة محيي الدين دام له الفضل ؟
وهل تنثني تلك المعالم والربا ... وفوق ذراها العز والكرم الجزل
وهل علماء الجانبين تضمهم ... مجالس علم لا يخامرها الجهل
وهل وزراء العدل تمضي امورهم ... على منهج ما عن محجته عدل
وهل خرجوا للعيد بين كتائب ... منار العلى في ظلها ابدا يعلو
سلام على دار السلام واهلها ... فهم في فؤادي دائما اينما حلوا
فو الله لا اسلو هواها ومثلها ... اذا كان قلبي عندها فمتى اسلو ؟
احبتنا بالكرخ هل من رسالة ؟ ... (فقد تعبت بيني وبينكم الرسل)
لعل احاديث العواذل تنثني ... (برجم ظنون بيننا ما له اصل)
الا همة تزجي رواحل عزمتي ... (لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل) ؟
حلولي بناديكم وموتي بأرضكم ... (ارى ابدا عندي مرارته تحلو)
ارى البعد في الضراء عنكم كبيرة ... (فما اختاره بعضي به وله عقل)
وكم فتية فروا من الموت ضلة ... (وما ظعنوا في السير عنه ولا كلوا)
أمن قدر الرحمن يجدي فرارهم ... (فاوله سقم وآخره قتل)
فقل لمقيم صابر فزت بالعلى ... (والمدعي هيهات ما الكحل الكحل)
يهون علينا ما لقيتم من الاذى ... ولكن عقد الله ليس له حل
فيارب باسم الذات والحكمة التي ... بها تظهر الاشياء والعدم الاصل
بنور جمال اشرق الكون عنده ... وعز جلال دونه احجم العقل

الى ان يقول :

تول انتما دار السلام واهلها ... بلطفك وارحمهم فقد ثقل الحمل

وعاملهم بالعفو وارحم شيوخهم ... واطفالهم فالشيخ قد آب والطفل
وباء وطاعون وما ثم ملجأ ... سواك وانت الراحم الحكم العدل
ويا غارة الله اسرعي لخلاصهم ... من القهر فالرحمن من شأنه الفضل
ويا غارة الله اجعلي كل واحد ... بحصنك قد غار العدو وهم عزل
ويا غارة الله انصريهم وبددي ... جموع العدى عنهم فقمت العدى سهل
الا فاستجب واسمع ندائي فانني ... دعوتك والاجفان في سحها هطل
وقابل سؤالي بالاجابة سيدي ... فما خابت الشكوى لديك ولا السؤل

نثره

قال يصف زمانه وخلانه في بغداد:

« ... مع اني في زمان تبا له وتب ، ما احقه بان يدعى ابا لهب ، قد اصلى اهله بنار ذلت لهيبها قديم كل ركيك ضعيف ، ورأس كل دني سخيف . واذل كل سري شريف ، فاهمل حروفه وسلك بها مسالك التحريف . وشدد مخففه وجنح به الى التضعيف . القاه بين مصائب ، كانها كتائب . وانزله في حفر ، كلودية سقر ، والى الله المشتكى من زمان اذا امر بنائبة حرض ، واذا نظر الى كريم اعرض . وان جرح وقف ، وان قتل اسرف . ينظر الي شزرا ، ويتفق علي تزرا . ويرهقني من امري عسرا . في فتية مردة . كانهم خنازير او قردة . قلوبهم طاغية . وايديهم باغية . والسنتهم لاغية . وطباعهم ردية . واصولهم باهلية . وانفسهم دنية . وسجاياهم تارونية . وما (مادر) إلا طليعة لاخلاقهم . ولا (اشعب) إلا انموذج لمذاقهم . في جماعة كبيرها صغير . وزئيسها حقير . ودنيها امير . وشريفها اسير . ولولا عيال تشب عليهم الغيرة وثوب الشرر . وتنهمل الحمية دونهم انهمال المطر ، واطفال كافراخ القطا تقصر عنهم الخطا . لزودت الشيح والقيصوم ، وتمشت البصل والقوم . وفررت عنها فرار الثيور عن مواطن الزور . وامتثلت بقول القائل :

ولا يقيم على ضيم يراد به ... إلا الاذلان عير الحي والوتد

ولعملت بقول الاخر :

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ ... ـعذيب يوما ويوما بالخليصاء

واتخذت عنها بدلا . وتعوضت عن منازلهم منزلا . وقلت لنفسي فاسلكي سبل ربك يخرج لك ذللا . ولله قول الطغرائي :

فيم الاقامة في الزوراء لاسكني فيها ولا ناقتي ترغو ولا جملي

وانى لي بالشخوص عن مزورة الاحداق . سيئة الاخلاق . مرة المذاق . العراق وما ادراك ما العراق . اهلها اهل نفاق وشقاق

ما المجد بالكرخ مقيما ولا طوق العلى في جيد بغداد

وهي حرية بما ذكره الغزالي رحمه الله تعالى في باب المحنة من الاحياء . اتفاق جماعة من العلماء على ذمها وكراهة سكناها . واستحباب طلب الفرار منها »

محمد بهجة الاثري

(ترجمة البيتوشي)

Beitouchy.

شيخنا العلامة عبدالله بن محمد الكردي الالاني الخانقي حصل العلم عن اجل علماء بابان (اي السليمانية) منهم الامام ابن الحاج ، ورحل الى بغداد ثم منها الى البحرين فنظم ايام محاصرة صادق خان تراجم الزواجر ، قال ابن سند فقرأت عليه المنطق والالفية وشرح السعد وشرح الشافية وشرح سقط الزند وشرح الفاكهي في النحو وشرح حسامكاتي في المنطق ورواية حفص عن عاصم في القراءة وقد نظم متن الكافي في العروض والقوافي ثم شرحه شرحا ممزوجا بالاصل وهذا الكتاب ايضا موجود . ثم انه خرج من الاحساء وتوطن البصرة وله بعض التصانيف كمنظومته في النحو المشهورة. واثنى عليه شيخنا محمد اسعد ثناء جميلا. قال وتوفي شيخنا سنة ١٢١٠ ثم ان محمد اسعد رحل الى بغداد فقرأ عليه داود باشا المطول للسعد في علم البلاغة وهو كتاب مهم وقد رفع قدر الشيخ محمد اسعد بسبب ذلك وافاض عليه سيبا كثيرا. انتهى ملخصا من كتاب الاثار المسجدية في المآثر الخالدية لابن سند وهو من الكتب الخطية في احدى الخزائن .

كاتب

الالفاظ الارمنة

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

« تلحوق » وزان تدهور . يقول العراقيون تلحوق الوجه من الشمس بمعنى لوحته الشمس وتلحوق الطعام اي شاط واحترق فهذا الحرف مشتق من فعل « لحق » ومنه « اتلحق » ومعناه احترق واشتعل .

« لطش » بمعنى ضرب ولطم ودق الحجر بالحجر وهو و«لطس» الفصيح واحد مبنى ومعنى والذي يسترعي الانتباه ان العراقيين يلفظون هذا الحرف على مذهب الارميين اي بالشين « لطش » وقد يشاهد من امثاله في غير هذا اللفظ فحيث تكون الكلم في اللغتين الساميتين متقاربة في اللفظ والمعنى فكثيرا ما يحتفظ بالارمي هذا ولا تجهل ان السين والشين تتبادلان في العربية .

« ليخ » صيغة امر من فعل « لاخ » « يليخ » بمعنى اسرع وهرب فالذي عندنا انهم اخذوها من « لييج » الجيم تلفظ غينا « ليغ » اي سريعا وحالا وعاجلا وهو اسم حال لكنهم توهموا له فعلا وصرفوه .

« مجع الخيط » بتشديد الجيم المثلثة الفلاسية اي فر وهرب ومعناه الحرفي انه لين الخيط الذي كان يوثق به فسهل عليه طريق النجاة . وعندنا ان فعل « مجع » من « مشع » اي ملس وسيع وصقل ولين ومما يؤيد هذا الرأي انهم يقولون ايضا « شمع الخيط » وكلا المعنيين يفيد الملس والتسييع .

« سلاب » يقول العراقيون هذا الرجل قد صار « سلاب » وهذه المرأة ضعفت كانها « سلابات » بمعنى هزل الرجل وهزلت المرأة واضحيا ضاويين وكذلك يقال فلان مسلوب الشكل اي رشيق غير سمين . وقد تسلب وذلك من الارمية « س ي ل و ب ا » الباء تقرأ في الاصل واوا بمعنى الضعيف والمهزول والسخيف .

« المعلان » بمعنى السيد يقال معلاني ومعلانك ومعلانه واكثر ما يستعمل هذا اللفظ العرب البدو او الزراع والرعاة وهي مقتضبة من لفظتين ارميتين من

« م ع لي ا » (معلايا) بمعنى السامي والعالي والرفيع ومن حرف « من » فاصلها معلايامن ، اي السامي من ، ومعلايامني ومعلايامنك ومعلايامنه فنحتت وصارت معلان ومعلاني ومعلانك الخ (١)

« محفورة » يستعمل هذا اللفظ في الموصل بمعنى السجادة وهو قديم في العراق وقد ورد ذكره في كتب المؤلفين من عهد الدولة العباسية وبينهم ياقوت الحموي فقدقال في معجم البلدان في مادة « قطيفة » تصغير القطيفة وهو كساء له خمل يفترشه الناس وهو الذي يسمى اليوم زولية ومحفورة ، اه. فاقول ان لفظة الزولية تستعمل حتى اليوم في انحاء العراق كبغداد والبصرة وغيرهما وقد عربها الاقدمون بصورة زلية بلام وياء مشددتين والجمع زلالي .

اما المحفورة فاظنها تعريب « م ع ب و ر ت ا » الباء مثلثة وهي الشملة والمحفورة ولا اتمكن من البت في هذا التأويل لاني لم ار كلمة « معبورتا » الارمية وبهذا المعنى مدونة في معجم بر بهلول ولا في معجم سميث السرياني اللاتيني ولا في الباب القرداحي بل جاءت في دليل الراغبين في لغة الارامين للقس (اليوم المطران) يعقوب اوجين منا .

وقد جاء في تاج العروس انها منسوبة الى بلدة في بحر الروم مشهورة بصنع الزلالي ولم نعثر في مالدينا من كتب الجغرافية على مدينة باسم محفورة او معفورة.

« عر » يقال عر وبكى اذا صوت في البكاء وتمادى فيه وعندنا ان فعل « عر » من الارمية « عر » بمعنى ارغى وازبد ونفث ومما يقابل هذا الفعل في العربية الفصحى فعل « نعر »

« شربق » بمعنى شبك وربق وحبك . وهذا الفعل في الارمية « شربيق ».

« روحانا » يقال يا روحان ! بمعنى يا للفرح ! ويا للراحة ! قلنا يجوز اشتقاق هذا الحرف من اصل عربي من الراحة او من الترويح كما يقال من الرحمة « الرحمان » ومن الحنين « الحنان » إلّا ان نسبته الى الارمية اقرب اذ ان فيها كلمة « روحنا » وهي الراحة والفرح

(١) قد نبهنا الى هذا اللفظ ابن عمتنا الاب نرسيس صائغ يان . وكذلك الى بعض الفاظ أخرى وردت في المقالة فوجب علينا الالماع الى الامر

« سوسب » او سوسب وراح بمعنى نجا وذهب او خرج خلسة من فعل «شوزب» الباء تقرأ واوا فيهذا اللفظ على الطريقة الارمية بمعنى خلص ونجى وفعل « اشتوزب » نجا « وبيت شوزبا » مهرب ومفر .

هذا ما جمعناه من الالفاظ الارمية في لغة العراقيين العربية بعد جهد طويل ، إلّا اننا لاندعي الاصابة في كل ما قلناه بل ربما هناك بعض الاراء التي لايوافقنا عليها العلماء البحاثون فنحن اول من يرجع عنها عند ثبوت الحجة واقامة البرهان لان غايتنا علمية بحتة وقبلتنا الحقيقة ليس إلّا . كما لانجهل انه فاتتنا طائفة من الالفاظ لم ندونها فنشكر كل من ينبهنا عليها اتماما للفائدة .

ولامندوحة لنا عن ذكر صيغة يستعملها العراقيون في كلامهم وعليها سمة ارمية بحتة وهي قولهم « قلتله للرجل » و « هل وديته للكتاب » و « قرأته للمكتوب » عوضا عن هل قلت للرجل ؟ وهل ارسلت الكتاب ؟ وهل قرأت المكتوب؟ » اي انهم يشتون ضمير المفعول مع ذكر المفعول وهذا منحى الارميين في لغتهم الفصيحة .

وكيف نفسر بدء العراقيين الكلام بالسكون او قل بحركة مختلسة تكاد تحاكي السكون وفي العربية لايبتدأ بالساكن بل باحد المتحركات وعندي اننا العرب نتبع المنطق في ذلك اذ بدء الكلام حركة والوقوف سكون . اما الارميون فانهم يبدأون كلامهم اما بالسكون واما بالحركة حسب الكلم وبين الالفاظ التي تبتدىء عندهم بالسكون اسما وافعال وحروف لاحاجة الى ذكرها هنا . فهل من علاقة ياترى بين اللفظ الارمي وبين لفظ العراقيين من حيث الابتداء بالسكون فعلى رأيي ان ذلك موضوع بحث يسترعي الاهتمام به .

ومما يلفت الانظار ويستوقف الابصار في لغتنا العربية العراقية ورود الفاظ على وزن « فاعول » بمعنى الفاعل . ومنها « صاعود » الذي يصعد النخل و « قاصوص » الذي يقطع الخشب والطابوق (اللاجر) و « الحاصود » الذي يحصد و« الآكول والشاروب والراكوب» للاكل والشارب والراكب كثيرا. ومن امثالنا ان فلانا لاينفق شيئا ولا هو مسؤول عن شيء بل هو « آكول شاروب راكوب » و « الباطول » الكثير البطالة ومنه القول المأثور « تطعمة

الباطول » ومن المقرر في لغة الارمنيين ان اسم الفاعل في الافعال الثلاثية — ما خلا بعض شواذ — يصاغ على وزن « فعولا » بامالة الفاء امالة تضاهي الالف لان حركتها زقاف . افلا يحملنا ذلك على الاعتقاد ان هذه الصيغة في لغتنا هي من تراث الارمنيين ؟

ومما يجمل بنا ذكره هنا ورود بعض الفاظ في معاجمنا على هذا الوزن منها « ناطور » و « ناقوس » و « ناسور » غير ان هذه الالفاظ ليست بعربية بل معربة ومثلها « ناعور » و « قاطول » اسم نهر في العراق . اما لفظ «ناجود» بمعنى الخمر ووعائها . فليس باسم فاعل بل هو اسم جامد . وقد جاء في العربية الفصحى لفظ « فاروق » الذي يفرق بين الامور اي يفصلها على وزن فاعول للمبالغة . وهو لقب الامام عمر بن الخطاب . ومنه قولهم الترياق الفاروق . ومن اراد التبسط في الالفاظ التي وردت في العربية على وزن فاعول فليراجع المزهر ٢ : ٨١—٨٣

ويجدر بي ان المع الى آثار الارمية في اسماء البلدان والبقاع والانهر في العراق فانا نجد عشرات من تلك الاسماء ارمية الاصل والمعنى منها مندثر ومنها لاتزال حية . ومن امثال ذلك :

باقوفا(١) تلكيف(٢) بطنايا(٣) باجرمي(٤) باعذري(٥) برطلي(٦) تلسقف(٧) بادرايا (٨) (وهي بدرة) . الكرخ (٩) ماحوزة (١٠) بعقوبا (١١) باحسرا (١٢) عقرقوف(١٣) عبرثا(١٤) نهر ملكا(١٥) نهر كلال(١٦) الحيرة(١٧) القاطول (١٨)

(١) بيت قوبا (البامعتلثة) موضع القصبان والحشبان (٢) تل الصخر (٣) بيت الطين والوحل كما ان لوتيتية اي باريس الحالية معناها بادة الطين والوحل وقال بعضهم ان معنى بطنايا بيت العمش (٤) بيت كرمي اى دار العظام (٥) دار العماد او الدقل (٦) من (بر) ابن و (طللا) الظل والفيء والطيف والشبح لكثرة اشجارها (٧) تل سقيبا اى التل المنتصب (٨) بيت اى مدينة الاشقياء (٩) المدينة المدورة (١٠) الحصن او القلعة او المعقل او المدينة او البلدة المسورة (١١) مدينة العقوبة او مدينة يعقوب وكثيرا ما تنسب المدن الى رجال عظام او الهة او الى مؤسسيها ولا نبت في تفسيرها (١٢) المانكون بمعنى بيت او موضع الافريز او بيت او مدينة الزائر من زأر اى مدينة الاسد اذ لعل كان هناك غيضة (١٣) خربة الحشبان والقصبان . (١٤) للعبر (١٥) نهر الملك (١٦) الكاف تلفظ جيما مصرية وهي من (ج ل ل) الجيم مصرية بمعنى عين للماء واوادى ومجرى الماء (١٧) في الارمية حيرتا بمعنى

الكبائش او الجبايش

Al Chibaish.

نظرا الى نتائج تدقيقات علماء الاثريات ثبت ان بلاد العراق «بين النهرين» تكاد تكون في تاريخها واثرياتها اغنى بقعة وجدت على وجه البسيطة . فضلا عن انها منبع الحقائق ومهد الحضارة . والذي يقلب صفحات التاريخ اليوم يتضح له جليا ان كل امة لابد من ان تنسب الى هذه المملكة ولو من بعيد ولو اردنا ان نتعمق في هذا البحث مع ما علينا من سهل مافي بطونها من دفائن امم وامارات وبلاد اخفى عليها الدهر لاسباب تختلف حوادثها لدخلنا في مواضيع كثيرة وحوادث مهمة ولاضطررنا الى تحبير عدة صفحات من هذه المجلة .

الشطرة (١٩) ديالى (٢٠) كركوك (٢١) باعشيقا (٢٢) براثا (٢٣) باحمشا (٢٤) مرغا او مركا (٢٥)

وقبل الختام تنبه الى اننا اغفلنا اصول بعض الالفاظ التي تأتي على السنة العامة وهي لاتتفق والاداب .

يوسف غنيمة

الدير والكرخ والعسكر والجيش ولهذا ترى مؤلفي العرب اختلفوا في معناها وكل واحد ذهب مذهبا في تاويلها باحد المعاني المذكورة وما ذلك الاختلاف الا لان اللفظ الارمي يطلق على هذه الالفاظ باجمعها (راجع معجم البلدان في مادة (الحيرة)) (١٨) من (ق ط ول ي ت ا) بمعنى الازج والقناة والقنطرة (١٩) من (ا ش ب ط را) الباء تقرأ هنا واوا بمعنى الارض السهلة المبسوطة (٢٠) عندي انها مشتقة من (د ي ل ت ا) بمعنى النزول والانحدار (٢١) لم يرد اسم كركوك في مؤلفات مقرعي العرب واول من ذكره علي اليزدي وهو تصحيف كرخ سلوخ او دبيت سلوخ وهو اسم هذه المدينة قديما ومعنى كرخ المدينة المدورة) وسلوخ ـ سلوقية او للنسوبة الى سلوقس كما فسرها باين سميت (٢٢) بيت الظالم اوالفاسد اوللتشامخ (٢٣) الابنة وكانت براثا محلة في طرف بغداد في قبلتها كرخ وجنوبي باب المحول في موضع المنطقة اليوم (٢٤) بيت الحبس او اصل كلمة (حشا) بضم الحا ،البطن ،والمدون السر فراجع لغة العرب ١ : ٣٠١-٣٠٢ (٢٥) للترجم

الكاتب

وهذه الكبائش التي لايعرفها تسعة اعشار العراقيين كانت بلدة مهمة في ايام العباسيين ، غنية بمواردها الاقتصادية وآهلة بعشرات الالوف من السكان لانها كانت من اثمن البلاد التي تدر على الخزينة بكثير من المال خصوصا من اتاء الثمار واخصها العنب والزبيب . وقد كانت تعرف بـ (البطائح) يومئذ ثم حمل عليها الدهر الخؤون حملة شعواء واطلق فيها يد التدمير والتخريب حتى اصبحت اثرا بعد عين حينما اتجهت اليها مياه دجلة والفرات فغمرتها وتركتها اراضي تتلاعب بها المياه من جميع جهاتها. ونظرا الى قرب المصاب منها ووصول الرمال التي تحملها المياه الى مستقرها اصبح من المنتظر عمرانها بصورة عامة ولاسيما لان الهمة مبذولة في الوقت الحاضر لاجل اصلاحها .

ورب مستغرب يستغرب هذا الاسم (الكبائش) فنقول ان كلمة الكبائش او الجبايش كما تلفظها العامة عربية الاصل محرفة عن كبسة باسباب ماطرأ على اللغة من التغييرات الناشئة من احتكاك العرب بالاعاجم وغيرها والكبسة مشتقة من (الكبس) وهو في الاصل الضغط والكبس عندنا العراقيين الزرع الذي يبذر في ارض دخلها ماء فيضلن النهر اوماء فيه غريل كثير فيرسب على وجهها راسب يصلح لزرع بعض النباتات التي تكتفي بهذا الماء من غير ان تحتاج الى مياه الامطار ومياه الانهار . كالسمسم والذرة (الادرة) والقرطمان وغيرها ويسمون هذا الزرع بالكباسي وتلفظ كافها كالجيم المثلثة الفارسية وكان العرب سلفنا يسمون هذا الزرع باللحق وزان سبب قال اللغويون اللحق واحد الالحاق وهي مواضع من الوادي ينضب عنها الماء فيلقى فيها البذر .اه. واشهر هذه الكبائش « برق الحمار »

وقضاء الكبائش من الاقضية التي انشئت حديثا بالمعنى الصحيح ، ونقول بالمعنى الصحيح لانه لم تتسلط الحكومة السابقة على انشاء هذا القضاء بالمعنى الحقيقي . واسباب ذلك ترجع الى قصر نظر رجال تلك الحكومة وعدم اهتمام اربابها القابضين على زمام الامور آنئذ بما يجب اتخاذه من وسائل العمران والتهذيب ونشر الوية السلام فقد كان هذا القضاء محفوفا مرهبا بامرائه وعشائره الذين خولتهم ظروف المحيط واحواله الطبيعية ان يتمكنوا من العصيان ولم

يكن في مقدرة الحكومة ان تسير قافلة من هناك ما لم تصحبها بالسيار اللائق [المرافق] حتى انها كانت تستميل الرؤساء الى جانبها حينما تريد ان تسير قوتها.

فلهذه الاسباب بقي هذا المحيط مجهولا وبقي امراؤه لقاحا الى ان ارتكزت اقدام حكومة جلالة ملكنا المعظم سنة ١٩٢٤ــ١٩٢٥م. فتنفست المدينة الصعداء وعمرت الحكومة دارا ضخمة لها كلفتها نحو ٢٣٨٠٠٠ ربية والآن تسير الحركة العمرانية فيها سيرا محسوسا وقد شيدت الحكومة ايضا مدرسة اولية هناك لا باس بها؛ كما انها على رقي متواصل.

يحد قضاء الكبائش من الشمال حدود لواء العمارة ومن الشرق ناحية المدينة التابعة لقضاء القرنة من اعمال البصرة ومن الغرب والجنوب قضاء سوق الشيوخ التابع للواء المنتفق. وتقدر وارداته السنوية باكثر من ٢٠٠٠٠٠ ربية. اما نفوسه فتبلغ نحو ٢٣٠٠٠٠ نسمة واهم مخرجه القصب والبردي والسمك والشلب [الرز بقشره] والذرة.

والكبائش مجموعة عرائش فوق جزر كثيرة يفصل المياه انبيتها. وانك لا تستطيع ان تجد اكثر من عريشة واحدة فوق جزيرة واحدة في ذلك المستنقع الجسيم. ولابد لكل عريشة من مشحوف [بلم صغير او زورق] يركب فيه اصحابه لابتياع اللحم او الخضراوات وسائر الحاجيات من الحوانيت القائمة فوق تلك الجزر بصورة متفرقة اذ لا يمكن تشييد المنازل الحجرية فوق ارض الكبائش. ان سراي الحكومة [صرحها] المبني من الآجر على آخر طرز صحي فالفضل فيه يعود الى مالك هذه الاراضي قبل هذا الشيخ سالم الحيون لانه سبق فاقام له بيتا من حجر في هذه البقعة بعد ان صرف الالوف من الروبيات على كبسها وفرشها بالتراب.

بهذه نبذة مختصرة نقدمها الى حضرات القراء الكرام عن قضاء الكبائش الذي لا يعرفه معظم العراقيين كما اسلفنا ذلك عسى ان تكون فيها فائدة.

السيد عبدالرزاق الحسني

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

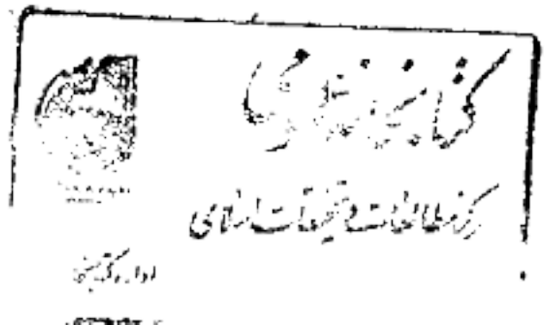

تاريخ الطباعة في العراق :

مطابع الموصل

— تابع مطبعة الدمنكيين —

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

—٦—

١٣٣ ـ « الكتاب المقدس حسب الترجمة المعروفة بالبسيطة » (بالكلدانية) ثلاثة اجزاء ضخمة ١٨٨٧ـ١٨٩١ ص ٧١٢ و ٦٨١ و ٤٢٦

١٣٤ ـ « المزامير » بالكلدانية ١٨٩٠ ص ٢٠٧

١٣٥ ـ « تعليم مسيحي صغير » (بالكلدانية) طبعة ثانية ١٨٨٥ ص ٣٦

١٣٦ ـ « صلوات » (بالكلدانية) طبعة ثانية ١٨٨٨ ص ١٦

١٣٧ ـ « صلوات مطول » (بالكلدانية) جمع المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني ١٨٩١ ص ٣١٠

١٣٨ ـ « الوردية المقدسة » (بالكلدانية العامية) ١٨٨٤ ص ٩١

١٣٩ ـ « مرشد الكاهن » للاب بولس سينيري اليسوعي نقله الى الكلدانية القس دامیان الكلداني ونقحه المطران السيد توما اودو الكلداني [١] ١٨٨٢ ص ٣٧١

١٤٠ ـ «ميزان الزمان» للاب جان اوسابيوس نيارنبرج اليسوعي J. E. Neiremberg

---

[١] (المطران توما اودو الكلداني)

ولد المطران توما اودو الكلداني في القوش من اعمال الموصل في ١١ت١ سنة ١٨٥٥ ودخل سنة ١٨٧٠ مدرسة انتشار الايمان الاكليركية برومة العظمى وكهن سنة ١٨٨٠ وعين نائبا بطريركيا في حلب ثم انتخب في ٤ ايلول ١٨٩٠ ليكون رئيس اساقفة اورمية في بلاد ايران التي انشئت حديثا فهو اول رئيس لاساقفتها وسقف في الموصل في ١ ايار ١٨٩٢ وكان مسقفه البطريرك ايليا الثاني عشر ومن مؤلفاته كتاب اللاهوت باللغة الارمية انشأه على مثال كتاب لاهوت القديس دي ايكوري وكان ضليعا في اللغة الكلدانية وقد ذكرنا له في هذه المقالة جملة مؤلفات ترجمه فيها (الكاتب)

المتوفى سنة١٦٥٨ نقله الى الكلدانية المطران السيدتوما اودو الكلداني ١٨٨٤ ص ٤٣٢

١٤١ ـ « مرشد المترشحين للدرجات الكهنوتية » للكاهن الايطالي لويس تونيي L. Togni من كتبة القرن التاسع عشر نقله الى الكلدانيـة المطران المذكور ١٨٩٥ ص ٢٨٨

١٤٢ ـ « رياضة درب الصليب » (بالتركية) ١٨٩٢ ص ٢٨

١٤٣ ـ « انجيل مار متى » (بالتركية) ترجمـه البطريرك جرجس عبديشوع خياط الكلداني ١٨٩٤ ص ١٠٥

١٤٤ ـ « خلاصة التعليم المسيحي » (بالتركية) له ١٨٩٣ ص ٢٣٥

١٤٥ ـ « الشهر المريمي » (بالكلدانية) ترجمه من العربية الخوري فرنسيس داود الكلداني ـ خريج مدرسة مار يوحنا الحبيب الاكليركية بالموصل ـ ١٩٠٧

١٤٦ ـ « المروج النزهية في آداب اللغة الآرامية . منتخبات للبلاغة الكلدانية » للمطران السيد يعقوب اوجين منا الكلداني الجزء الاول ١٩٠١ ص (شنج) الجزء الثاني ١٩٠١ ص (تن)

١٤٧ ـ « مجموع جمل اعتيادية ومكالمات جزئية لتعلم الفرنسية (بالفرنسية والعربية) طبع ثانية ١٨٩٥ ص ٣١

١٤٨ ـ « مجموع مكالمات صغيرة جديدة » (فرنسية عربية) ١٨٩٧ ص ٣١

١٤٩ ـ « امثلة التصاريف الفرنسية » (بالفرنسية والعربية) ١٩١٠ ص ٥٣

١٥٠ ـ « نخب ادبية للقراءة الفرنسية » اسمه :

Choix de Lectures à l'usage des enfants.

الجزء الاول الفه الاب شفاليه المرسل الدمنكي ونشره غفـلا ١٩٠٣ ص٢٣٤

١٥١ ـ « الاصول الجلية في نحو اللغة الآرامية » على كلا مذهبي الشرقيين والغربيين تأليف المطران السيد يعقوب اوجين منا الكلداني باللغة العربية ١٨٩٦ ص ٣٥٢

١٥٢ ـ « العهد الجديد » (بالكلدانية) حسب الترجمة البسيطة جزءان . الاول ص ٥٦٨ والثاني ص ٧٠٠

١٥٣ ـ « قراءات الانجيل والرسائل » (بالكلدانيـة) حسب الطقس الكلداني ثلاثة اجزاء ص ٢٠٠ و ١١٥ و ٢٥٠

١٥٤ ـ « مختصر شرح التعليم المسيحي » (بالكلدانية العامية) ص ١٧٠

١٥٥ ـ « تعليم المجمع التريدنتيني المسيحي »
Catechismus ex decreto concilii Tridentini ad parochos
نقله الى الكلدانية المطران السيد توما اودو الكلداني ١٨٨٩ ص ٦٨٦

١٥٦ ـ « كلندار الاعياد والتـذكارات والاصوام » حسب طقس الكنيسة الكلدانية ص ١٦

١٥٧ ـ « تسليم السريان الشرقيين لسلطة البابا حسب تقليد الكنيسة السريانية الكلدانية Suprématie du Pape (بالكلدانية) تأليف المطران السيد بطرس عزيز الكلداني الموصلي ص ٩٩

١٥٨ ـ « اخوية الوردية المقدسة » (بالكلدانية) ص ٤٦

١٥٩ ـ « اغاني روحية » (بالكلدانية العامية) ص ٣٩٠

١٦٠ ـ « ما قبل وما بعد صلوات الغروب » Vespéral (بالكلدانية) ص ٢٤٨

١٦١ ـ « طفولية يسوع المسيح » (بالكلدانية العامية) ص ٧٦

١٦٢ ـ « رسالة راعوية » لغبطة البطريرك عبديشوع جرجس الخـامس خياط الكلداني (بالكلدانية) ص ٥٧

١٦٣ ـ « كتاب ترسي » (بالكلدانيـة) [١] نقحه ونشره بالطبع الاب سابقـا

---

(١) ﴿ ترسي وكتابه ﴾

هي خطب وقصائد لترسي. عدد الخطب ٤٧ و ١٠ قصائد . وقد وجد الدكتور منكنا نسختين من هذا المصنف: الاولى في الموصل والاخرى في اورمية (العجم) وترك منها مايشم من عبارته رائحة البدعة النسطورية وهي احسن ماطبع من هذا الاثر .

اما ترسي فولد في قرية عين دولبي بقرب معلثا من اعمال نوهدرا . وقرأ العلوم في «مدرسة الرها» ورسم كاهنا وانتخب رئيسا للمدرسة سنة ٤٣٧ بوفاة رئيسها قيورا وعلم فيها نحو عشرين سنة ٤٥٧ حينما طرد في جملة رفقائه للتحزبين لنسطور بامر رابولا اسقفها وعاد الى نصيبين فاسس مع برصوما مطرانها مدرستها الشهيرة ودرس فيها نحو خمسين سنة اخرى على ما يقول « ابن العبري » الا انه وجد في كتاب « الاخبار العالية والبيعية » انه علم فيها اربعين سنة . لكن برحديشبا اسقف حلوان يقول في احد كتبه ان ترسي علم فيها خمسا واربعين

الدكتور الفونس منكنا حالا Dr. A. Mingana الموصلي الاستاذ في مدرسة ماريوحنا الحبيب الاكليركية في الموصل سابقا وخازن خزانة كتب جون ريلندس John Rylands library في مانشستر (انكلترة) الآن طبع ١٩٠٥ في جزءين ص ٣٧٠ و ٤١١

١٦٤ ــ « نحو اللغة الكلدانية العامية » (بالافرنسية) المسمى :

Grammaire de la langue Soureth (ou chaldéenne vulgaire)

حسب لهجة سهل الموصل والاصقاع المجاورة له تأليف الاب يعقوب ريتوري Jacques Rhétoré الدمكي المرسل في كردستان ص ٢٧٦

١٦٥ ــ « مفتاح اللغة الارمية » (بالفرنسية) اسمه :

Clef de la langue Araméenne ou grammaire complète et pratique des deux dialectes Syriaques Occidental et Oriental.

تأليف الدكتور الفونس منكنا ١٩٠٥ ص ٢٣٣

١٦٦ ــ « مختصر التاريخ المقدس » (بالكلدانية العامية) طبع رابعة ص ٥٣

١٦٧ ــ « كتاب اولي للقراءة السريانية للصبيان » ص ١١٥

سنة ، وقد جزم القس بطرس نصرى فى تاريخه ان قول برحديبشا هو الارجح لانه كان من تلاميذ حنانا الذى عاش فى نهاية القرن السادس .

واجتمع اليه في هذه المدرسة اكثر من الف تلميذ . وقد نفاه برصوما من مدرسته ثم اعاده اليها وتوفي في نحو سنة ٥٠٢ تاركا مؤلفات كثيرة فقد معظمها واحرق جانب كبير منها لما طرد من الرها. وله ٣٦٦ ميمرا على عدد ايام السنة في اخص اسرار الدين لم تترك الاحداث منها الا القليل، وعرف من مؤلفاته: تفسير اغلب اسفار العهد القديم والجديد و١٢ مجلداً ميامر ورتبة القداس وتفسيرها ورتبة العماد ونعاز وتراجيم وتسبحات واغانى وخطب وكتاب في قبح التبذير انكر فيه ما يفعله كهنة الهراطقة ورهبانهم .

وقد وصفه المطران ادي شير في كتابه «تاريخ كلدو وآثور» الجزء الثاني ص ٢٧٤ نقلا عن كتاب الكزا فرض الملافنة السريان وغيره بقوله :

« ان نرسي من اشهر ملافنة الكلدان وشعرائهم وفي قصائده تلوح الحرارة والعلم لكنه يسهب في الكلام كسائر المؤلفين الاراميين . وقد دعوه كنارة الروح القدس ولسان المشرق وشاعر الديانة المسيحية وملفان الملافنة . وتذكاره مع مار افرام في الجمعة السادسة من الدنح . ونسب اليه معجزات كثيرة منها انه بصلواته ابطل الوباء الذى فتك باهل نصيبين وكان اذا فسر الكتاب المقدس يحضره ملاك فيلقنه ما يقول » الكاب

١٦٨ ــ « تعليم مسيحي » (بالسريانية) ص ٥٢

١٦٩ ــ « جوجقلر » مجموع فوائد » في القراءة التركية للمدارس تأليف نعوم فتح الله سحار وقد نشر غفلا من اسم المؤلف ١٨٩٠ ص ٩٦

١٧٠ ــ « مقتطفات الصلوات » (بالفرنسية) : Recueil de prières usuelles

ص ١٤٥

١٧١ ــ « مواعظ دينية » للبطريرك ايليا الثالث الكلداني جزء ثان .

١٧٢ ــ « مبادىء الفلك » (بالكلدانية العامية)

١٧٣ ــ «نصوص تاريخية سريانية قديمة» لمشيحا زخا وبرحدبشبا وبرفينكايي (١)

Trois Sources Syriaques des VI et VII siècles ou Chroniques de Mshiha zkha Barhadbshabba et Barpenkaye

نشرها مع ترجمة فرنسية وتعاليق الدكتور الفونس منكنا سنة ١٩٠٧

١٧٤ ــ « مختصر صغير للتعليم المسيحي » (بالعربية والفرنسية) ص ٧٩

رفائيل بطي

---

[١] ﴿ مشيحا زخا ﴾

لم يعرف من أمر هذا الرجل شيء الا ما يستخلص من كتابه أنه كان من بلاد حديابن (ما بين الزابين) ويظن أنه كان خريجا في (مدرسة نصيبين) والمقول انه تتلمذ « لابرهيم ديبت ربان » ونحن نعلم أن الاستاذ ابرهيم أدار تلك المدرسة الشهيرة من سنة ٥٠٩ الى ٥٦٩ وعلى ذلك يكون مشيحازخا قدطوى بساط ايامه في المئة السادسة . هذا ماقاله الفونس منكنا ولكن أدي شير يخالفه في ذلك ويذكر مشيحازخا في سجل العلماء الذين درسوا خارج مدرسة نصيبين ولكنه قد استدرك في الخاتمة انه يحتمل ان بعض هؤلاء العلماء تخرجوا في العلوم في نصيبين وان التاريخ سكت عنهم .

والظاهر أنه كان قسيسا أو راهبا قسيسا وهذا مايبدو جليا من عبارته التي تتدفق تقى ومن لهجته الرطبة السمحة والمظنون أنه ألف كتابه هذا بين سنة ٥٥٠ و٥٦٩ وهو يبحث عن تواريخ اساقفة أربل .

﴿ يوحنا برفنكايي ﴾

كان من بنك او فنك في بيت زبداي وهي قرية كبيرة جدا في شمالي غربي جزيرة ابن عمر الحالية ودليلنا انسب الذي ينتسب اليه ولايعنى ابدا ابن الفخاري على ما ظنه يوسف السمعاني صاحب الخزانة الشرقية .

وهو راهب ترهب في دير كامول وعاش في أواخر القرن السابع كما يظهر من الفصل الاخير من كتابه الذي اسماه « ريش ملي » فانه يقول : « في سنة ٦٨٦ ظهر وباء شديد

الفعل

في لغة عوام العراق

Les verbes dans la langue vulgaire.

الفعل اما ماض اومضارع او امر . وهو ايضا اما مجرد اومزيد . والمجرد اما ثلاثي اورباعي . ولنتكلم عن كل من هذه الاقسام .

الثلاثي المجرد

ينقسم الثلاثي المجرد الى ثلاثة اقسام : سالم ، وصحيح ، ومعتل .

السالم

السالم هو ما خلت حروفه الاصلية من احرف العلة والهمز والتضعيف نحو ضرب . وهذا الفعل اعني السالم من الثلاثي المجرد يكون في كلام العامة مكسور

وهذا الوباء حدث في ايامنا » وقال الصوباوي انه الف سبعة مجلدات وهي : تأديب الاولاد وريش ملي والرسائل (وفي بعض النسخ تسمى هذه الرسائل « التاجر ») وضد المذاهب وسبع عيون الرب والربط والكمالات . وله كتاب السؤالات ، وميامر عديدة

وكتابه ريش ملي محفوظة نسخه الخطية في توجانس وفي دير السيدة في القوش وفي الخزانة البطريركية الكلدانية بالموصل والنبذة التي نشرها الفونس منكنا هي الميامر الستة الاخيرة منه . وطبع قصيدته في عيوب نفسه السيد ايليا ملوس في كتاب حسن الاخلاق في رومة سنة ١٨٦٨ وكان له في الخزانة السعردية ميمران في القلاية وقدوس الله وله ميامر اخرى في العفة والايمان والقداسة وسبريشوع رئيس دير كامول وصلوات لبعض المواسم الدينية ونشر ليوحنا هذا ترجمة وافية بالفرنسية مع ذكر تاليفه للطران ادي شير في (المجلة الاسوية) سنة ١٩٠٧ ص ١٦١-١٧٨

(برحديشبا)

هو برحديشبا سرابايا من تلاميذ مدرسة « نصيبين . » على عهد رئاسة حنانا الحدياي (٥٧٢-٦١٠م) ومن كتبة الارمينين في اول القرن السابع وبعد خروجه من المدرسة سقف على حلوان في العراق وامضى اعمال مجمع غريغور الجاثليق سنة ٦٠٥ وقال الصوباوي « انه الف كتاب الكنوز في ثلاثة اجزاء وكتاب الجدل مع كل المذاهب وكتاب تواريخ ومقالة في ديودورس اسقف طرسوس واباعه وتفسير المزامير وانجيل مرقس . وله مقالة في تاسيس المدارس وهي نفيسة طبعها مع الترجمة الفرنسية للطران ادي شير في باريس سنة ١٩٠٧

الكلام .

الاول مفتوح الثاني نحو ضرب ، كتـل ، شرب ، سمع ، كتب . وهـذا هو الاكثر الاعم في كلامهم وقد يكون مضموم الاول مفتوح الثاني وهو قليـل وذلك نحو كفر وصبر .

واما آخر الفعل السالم فانه ساكن إلّا اذا اسند الى ضمير المفرد المتكلم او المفرد المخاطب فيكون مكسورا نحو انا ضربت . وانت ضربت . ويكون مفتوح الاخر مع سكون وسطه اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو ضربوا او ضمير المفردة الغائبة نحو ضربت او ضمير جمع الغائبة نحو ضربن ومفتوح الاخر مع تحرك وسطه وذلك اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد الغائب نحو ضربه او ضمير المفرد المخاطب نحو ضربك ويكون مكسور الاخر اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفردة المخاطبة نحو ضربج .

﴿ تنبيه ﴾ قلنا ان الفعل الماضي السالم اذا اسند الى ضمير المفرد المتكلم او الى ضمير المفرد المخاطب يكون آخره مكسورا وذلك لان الضميرين المذكورين ساكنان اذهما عبارة عن تاء ساكنة . وآخر الفعل ساكن ايضا فيجتمع ساكنان فيكسر آخر الفعل تخلصا من اجتماع الساكنين واما اذا تحرك الضميران المذكوران كما تواتصل بهما ضمير المفعول المخاطب اوالغائب فلا يكسر حينئذ آخر الفعل لعدم اجتماع الساكنين نحو قولهم : انا ضربتك وانت ضربته

تصريف الفعل السالم

قد علمت ان الماضي السالم تختلف احوال آخره باختلاف ما يتصل به من الضمائر المرفوعة والمنصوبة فتارة يكون ساكنا وتارة يكون مكسورا وتارة يكون مفتوحا كما ترى فيما يأتي :

تصريفه مع الضمائر المرفوعة

ضرب [ساكن الاخر] ضربوا [مفتوح] ضربت [مفتوح] ضربن [مفتوح] ضربت [مكسور] ضربتو [ساكن] ضربت [ساكن] ضربتن [ساكن] ضربت [مكسور] ضربنا [ساكن] .

تصريفه مع الضمائر المنصوبة

ضربه [مفتوح] ضربهم [ساكن] ضربها [ساكن] ضربهن [ساكن] ضربك

[مفتوح] ضربكم [ساكن] ضربج [مكسور] ضربجن [ساكن] ضربني [ساكن] ضربنا [ساكن] .

الصحيح

الفعل الصحيح هو ما خلت حروفه الاصلية من احرف العلة فقط . ويكون اما مضاعفا او مهموزا .

المضاعف

الثلاثي المضاعف هو ماجانست عينه لامه نحو مد وشد وعض . وهو في كلام العامة مفتوح الاول ابدا . اما آخره فتارة يكون ساكنا اما مع بقاء التضعيف وذلك اذا اسند الى ضمير المفرد الغائب من الضمائر المرفوعة نحو شد او مع زوال التضعيف بحذف حرفه الاخير وذلك اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد المتكلم نحو شدني ، او جمع المتكلم نحو شدنا او ضمير جمع الغائب نحو شدهم او ضمير المفردة الغائبة نحو شدها او جمع الغائبة نحو شدهن . او ضمير جمع المخاطب نحو شدكم ، او ضمير جمع المؤنث المخاطب نحو شدجن .

وتارة يكون مفتوحا وذلك اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو شدوا او ضمير المفردة الغائبة نحو شدت ، اوضمير جمع المؤنث الغائب نحو شدن ، او اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد الغائب نحو شدده او ضمير المفرد المخاطب نحو شدك .

وتارة يكون مفتوحا فتحة مبسوطة مع زيادة ياء في آخره وذلك اذا اسند الى ضمير المفرد المتكلم نحو شديت ، او جمع المتكلم نحو شديتا . او الى ضمير المفرد المخاطب نحو شديت ؛ او ضمير جمع المخاطب نحو شديتو ، او ضمير المفردة المخاطبة نحو شديت ، او ضمير جمع المخاطبة نحو شديتن .

وتارة يكون مكسورا وذلك اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفردة المخاطبة نحو شدج .

فقد تبين لك ان المضاعف لايفك ادغامه في حال من الاحوال وان لاخره خمس : [١] السكون مع بقاء التضعيف [٢] السكون مع زوال التضعيف [٣] الفتح

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques

الدحال والبتري

كنا قد استفتينا العلامة المحقق اللغوي استاذنا الشيخ محمود شكري الالوسي رحمه الله وطلبنا اليه ان يبين لنا معنى كل من هذين اللفظين : الدحال والبتري فكتب الينا في ١٦ كانون الاول من سنة ١٩١٦ ما هذا حرفه .

« وردني سؤالكم ودققت النظر فيه والحق بيدك ان اعترضت على ماترى في كتب اللغة من الالفاظ التي تعد من قبيل المهملات . والظاهر ان السبب في ذلك عدم تلقيها عن اهلها وقراءتها على اساتذتها كسائر العلوم .

وقد رأيت تفسير اللفظة في هامش ص٢٦٧ من الجزء الثالث عشر من اللسان عند ذكر بتري في تفسير الدحال ما نصه : وقد وجدناه في بعض نسخ التهذيب مضبوطا بفتح الباء وكسر الراء وتشديد الياء مفسرا بالرجل الشرير » اه

ومن الجائز ان يكون ضبط القاموس وضبط غيره صحيحا . فان البتر والتبر

---

[٤] الفتحة المبسوطة مع زيادة ياء في آخره [٥] الكسر كما ترى في ما يأتي:

تصريفه مع الضمائر المرفوعة

شد [ساكن] شدوا [مفتوح] شدت [مفتوح] شدن [مفتوح] شديت [فتحة مبسوطة] شديتو [فتحة مبسوطة] شديت [فتحة مبسوطة] شديتن [فتحة مبسوطة] شديت [فتحة مبسوطة] شدينا [فتحة مبسوطة]

تصريفه مع الضمائر المنصوبة

شده [مفتوح] شدهم [ساكن بلا تضعيف] شدها [ساكن بلا تضعيف] شدهن [ساكن بلا تضعيف] شدك [مفتوح] شدكم [ساكن بلا تضعيف] شدج [مكسور] شدجن [ساكن بلا تضعيف] شدني [ساكن بلا تضعيف] شدنا [ساكن بلا تضعيف]

معروف الرصافي

متقاربا المعنى فالتبر الهلاك والمتبور الهالك . والتبر الافساد ومنه : وليتبروا ماعلوا تتبيرا .

والابتر بتقديم الباء : الذي لاخير فيه وكل امر انقطع من الخير فهو ابتر والابتر من الحيات الذي يقال له : « قصير الذنب لايراه واحد إلّا فر منه ولا تبصره حامل إلّا اسقطت . وانما سمي بذلك لقصر ذنبه كانه بتر منه . والابتر الناقص البركة الى آخر ما ذكروه .

فعلى هذا يجوز ان يكون البتري او التبري مرادا به الرجل السوء الذي لا خير فيه او الهالك . والياء المشددة للمبالغة لا للنسب . فانهم الحقوا آخر الاسم ياء كياء النسب لامور منها : انهم الحقوها للفرق بين الواحد وجنسه فقالوا : زنج وزنجي ، تراك وتركي ، روم ورومي . على قولهم بمنزلة تمر وتمرة نخل ونخلة . وللمبالغة فقالوا في احمر واشقر : احمري واشقري كما قالوا راوية ونسابة اي بتاء زائدة للمبالغة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وزائدة زيادة لازمة نحو كرسي وبرني وهو ضرب من اجود التمر . ونحو بردي وهو نبت . وهذا كادخال التاء في ما لامعنى فيه للتأنيث كغرفة وظلمة .

وزائدة زيادة عارضة كقوله :

اطربا وانت قنسري والدهر ياانسان دواري ؟

اي دوار ؟

فعلى هذا قولنا تبري اوبتري معناه كثير الشر او الفساد اونحو ذلك واما ما ذكروه من كسر المثناة وتشديد الموحدة فهو مأخوذ من ضبط الاقلام والذي اكثره من تحريف النساخ والحقيقة ماذكرنا .

على ان لي قولا لم يذكره اللغويون في الكتب التي بين ايدينا وهو : ان البتري الرجل الذي يقول بمقالة المغيرة بن سعد الابتر امام فرقة من فرق الزيدية وهم فرقة من الشيعة لهم مقالة تخالف مقالة سائر الزيدية . ففي الصحاح : البترية فرقة من الزيدية نسبوا الى المغيرة بن سعد ولقبه الابتر . وفي تعريفات السيد البترية وافقوا السليمانية إلّا انهم توقفوا في عثمان [رض] واهم ذكر في غير ذلك من كتب المقالات والنحل . هذا ما امكنني ذكره ولازلتم موفقين .

الفقير اليه تعالى محمود شكري الالوسي

الكمرك والديوان والمكس

Les mots Gumruk, Diwân et Max.

الكمرك كلمة تركية ماخوذة من اليونانية المولدة Koumnérki الداخلة اليها من اللاتينية Commercium اي التجارة وقيمة الشيء وثمنه وحق البيع والشراء ويأتي بمعنى محل قبض اجرة بيع الشيء .

وقد كتب الاتراك في سابق العهد وحتى الان الكلمة المذكورة بصورتين اخريين وهما (كومرك وكومروك) والثلاث مقبولات عندهم والشائعة اليوم عندهم كومروك . والقريبة الصيغة الى العربية هي الكمرك لانهـا على وزن قنفذ والحركات فيها مقصورة لا ممدودة على حد ماهي في اللاتينية والكاف الاولى يلفظها الترك كالقاف المعقودة اي كالجيم المصرية . ولهذا كتبها المصريون جمرك وهو جائز لان القاف المعقودة قد تنقل الى العربية جيما كما هو كثير الورود في المعربات .

وكان العرب يسمون الكمرك « الديوان » ولعل اصل الوضع كان ديوان الحقوق او ديوان الضرائب او ديوان الخراج الى غيرها . ومن السلف تلقفها الافرنج فقالوا (دوان Douane) فاكتفوا بالمضاف عن المضاف اليه . وهكذا جاءت في الكتب العربية التي الفت في القرون الوسطى كابن بطوطة وابن جبير والمقري ولاسيما ابن خلدون في كلامه عن الدواوين . وممن ذكرهـا ايضا بدر الدين العيني في كتابه عقد الجمان اذ يقول في حوادث سنة ٦٦٤هـ (١٢٦٥م) « وصلت رسـل الانبرور والفونش وملوك الافرنج واليمن (كذا) (١) بالهدايا الى صاحب الاسماعيلية فامر السلطان بان تؤخذ الحقوق الديوانية من هذه المراكب افسادا لنواميس الاسماعيلية وتعجيزا لمن اكتفى شرهم بالهدية » فالنص واضح في المعنى الذي ذكرناه .

(١) اليمن هنا تصحيف الاليمن فلم يفهم هذه الكلمة الافرنج الذين نشروا كتاب عقد الجمان وطبعوه في باريس فقد ترجموا الكلمة المذكورة الى معنى اليمن البلاد العربية المعهودة ثم اردفوها بقولهم « كذا » لانهم لم يفهموا كيف يبعث صاحب اليمن بهدايا الى رئيس الاسماعيلية ولا صلة له به مع ان معنى الكلام واضح اي ان الانبرور وملك اسبانية (الفونس) وملوك الفرنج والمانية وجهوا الى صاحب الاسماعيلية هدايا .

وسمى الديوان (ديوان الحقوق والضرائب) بعضهم قبل ذلك في القرن العاشر للميلاد . باسم المنظرة . قال مؤلف عجائب الهند (ص١١٩) : وحدثني عن من دخل سرنديب (جزيرة سيلان) وخالط اهلهـا ان من رسوم سلطانها في معاملته اشياء منها ان له منظرة على الشط يضرب فيها على الامتعة. اه. وفي رواية ان له منظرا . والاولى هي الصحيحة .

قلنا: وقد استعمل الكاتب هنا (وهو بزرك بن شهريار الناخذا الرامهرمزي) كلمة الرسوم بالمعنى المعهود اليوم اي ما يشبه الضرائب او الضرائب نفسها .

وقد وردت ايضا بهـذا المعنى في كتاب الشريف الادريسي اذ يقول : ولواليها وجابيها شيء معلوم ورسم ملزوم على المراكب. وكذا في تاريخ الخطيب اذ يقول : واما رسوم الاعراس والملاهي فكانت قبالاتها غريبة. وقد جاءت في غير هذه المصنفات. والترك اخذوا هذه اللفظة ايضا (اي الرسوم) عن المولدين من السلف بالمعنى المعروف اليوم .

فما احرى بنا ان نقول اليوم كما قال من سبقنـا : الديوان او المنظرة او دار الرسوم وان نهرب من استعمال كمرك التي لم تعرف قبل القرن التاسع عشر للميلاد .

واما المكس فالاصل فيه على ماقال ابن الاعرابي: درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه . وفي الحديث : لايدخل صاحب مكس الجنة [اللسان في مكس] والمكس ايضا : دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الاسواق في الجاهلية . والماكس العشار ويقال للعشار : صاحب مكس . والمكس : ما يأخذه العشار . ويقال : مكس فهو ماكس. [اللسان] فالمعنى الظاهر هو ان المكس من الضرائب المفروضة او هو الدرهم الزائد عن الحق . وعندنا ان الكلمة رومية [اي لاتينية] لان ضرب الضرائب من اعمال الرومان ـ وان كان قديما في حد نفسه ـ فالرومان هم الذين اشاعوا استعماله وعمموه في بلادهم. ونظن ان المكس من لسانهم Maxima [مكسما] بتقدير درهم . اي الدرهم الزائد على الحق ، او الدرهم المأخوذ ظلما وفوق المقدر . وهو المعنى القديم للفظ العربي وقد ايد ذلك صاحب

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

جواب على نقد المحاضرة في الطب العربي

(ليس من عادتنا ادراج الردود لان الكلام يطول على غير جدوى كما نبهنا عليه في مستهل هذه السنة ، الا اننا اردنا ان نعرض للقراء مثالا يحتذى عليه في هذا الموضوع لحمته الا يجاز وسداه الادب الجم ، ونحن لانريد ان نبدي شيئا جديدا دفاعا عن رأينا اذ في المقابلة بين النقد وجوابه مجزأة) (ل ع)

اشكر لحضر الصديق العلامة صاحب (لغة العرب) الغراء ملاحظاته في نقد (المحاضرة في تاريخ الطب عند العرب) في الجزء السادس من هذا المجلد والصفحة الـ ٣٦١ وعليها اجيب :

لايخفى ان اكبر ضربة على الادب بعد ادراك حرفته) ان توضع اوراقه بين ايدي النساخ او الرصاف يتلاعبون بها كيف شاءت اهواؤهم فيشوشون الكلام بالمسخ والسلخ والنسخ والتحريف والتصحيف والتحذاق حتى يوغروا صدر الاديب الذي يصرف الليالي والايام في التنقيب عن كلمة يحققها ، واذا لمتهم حولوا اللوم عليك بان قبح خطك اوعجلتك هي التي عبثت بالكلام اما هم فبراء من كل ما تتهمهم به فنعوذ بالله منهما اذا لم ينصفا . ولاسيما اذا كانت

المصباح اذ قال : « وقد غلب المكس في ما يأخذه اعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء . » اه

فترى من هذا كله ان الكمرك تركية الاصل يونانية النقل رومية الوضع. والديوان فارسية التجار ، والمكس لاتينية المعدن ، اما المنظرة ودار الرسوم فمن محتد عربي صميم . فعلينا بهما : ولاسيما المنظرة لانها شاعت بمعنى ماتظرت اليه فاعجبك او ساءك وماذلك إلا لان دار الرسوم كانت تبنى في اغلب الاحيان على شطوط البحار او الانهار ليشرف منها على السفن والمراكب حتى يتمكن الجباة من اخذ المكوس عند دخولها المكلا . وبهذا القدر كفاية .

العجلة بالطبع لقلة الحروف فانها ضغث على اباله .

ولقد قيل ان الصيدلي يصلح اغلاط الطبيب احيانا في صنعة (الروشتة) ولكن هذين يزيدان في الطنبور نغمة فيفسدان الكلام وان كان فيه هفوات قليلة فيكثرانها سامحهما الله وخطب النساخ اهون من خطب الراصفين .

كانت هاتان المحاضرتان (الاولى) في الطب القديم عند الامم و (الثانية) في الطب عند العرب . قد نشرتا في (المجلة الطبية الدمشقية) فالاولى طبعت بضع عشرات من نسخها على حدة بحساب المجلة وكانت الاصلاحات التي تعتني بمراجعتها نحن ورئيس تحرير المجلة تذهب ضياعا ولاسيما ان المجلة كانت تنقل من مطبعة الى اخرى وادارتها تتحول من واحد الى آخر فكانت كثرة الايدي عليها وبالا على تلك المحاضرة فخرجت سيئة الطبع والترتيب والورق كثيرة الاغلاط بلا فهرس ولا اصلاح خطأ .

اما المحاضرة الثانية فاعتنى بالاتفاق عليها صديقي القطاسي الدكتور مصطفى افندي الخالدي الاستاذ في الجامعة الاميركية في بيروت وكانت تنشر في المجلة الطبية الدمشقية ثم على حدة بكراس لم نتمكن من ضبط اصلاح تجاربه (بروفاته) لمرضنا وتغيبنا عن دمشق مدة وتنقل المجلة في بعض المطابع وكذلك طبع المحاضرة على حدة ظاهر فيه تغيير الحروف والورق . فالطابع على نفقته لم يقف على شيء من النسخ ولكنه اضطر ان يبحر الى اوربة واميركة تخرجا في بعض الاعمال الطبية وذلك منذ اكثر من سنة فعجل بتقليف الكراس ليتم قبل سفره فلم نتمكن من وضع فهرس عام للمحاضرتين ومراجعتهما بضبط واصلاح الخطأ فاعجله السفر وبقيت الكراريس في بيته في بيروت الى ان عاد منذ اشهر قليلة فنشر الكراس على علاته . وليس هذا تمهيدا لاعتذار عن الاغلاط التي وقعت في المحاضرتين ولكن هي حكاية حال كان حظهما فيها سيئا وليس الكمال والعصمة إلا لله فاني معرض للغلط قصير الباع .

فاقدم لكم المحاضرة الاولى على علاتها دون ان اتمكن من مراجعتها بضبط الزومي الفراش منذ شهرين واجيب على الملاحظات بقولي :

١ — ان كلمة (وتفوقوا) على جواز حذف صلتها لاشتهارها ودلالة ما

قبلها عليها راجعت اصلها عندي فاذا هي (وتفقهوه) او (وتفوقوا فيه) وقد رأيت افعالا كثيرة حذفت صلتها في مجلتكم الزاهرة .

٢ — ان قصة ادخال الطب بلاد فارس منقولة عن تاريخ مختصر الدول لابن العبري طبع الآباء اليسوعيين في بيروت الصفحة الـ ١٢٩ وهذا نصها :

« اورلينوس قيصر » ملك ست سنين وهادن سابور ملك فارس وزوجه ابنته فبنى لها سابور بفارس مدينة شبه بوزنطيا وسماها جنديسابور وكان قد ارسل اورلينوس في خدمة ابنته جماعة من الاطباء اليونانيين وهم بثوا الطب البقراطي بالمشرق » . فكلمة (اولينوس) اصلها (اورلينوس) فسقطت الراء عند الطبع .

وقال ياقوت الرومي في معجم البلدان ما نصه :

« جنديسابور مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير فنسبت اليه واسكنها سبي الروم وطائفة من جند »

وبمراجعة مسودة المحاضرة رأيت في اول الكلام : (وقيل كان سبب) وهو دليل استضعافي الرواية . ولكن سقطت كلمة « قيل » .

٣ — افلا يجوز اسقاط «من» بعد «ولاسيما» وقد اسقطت عبارات خطأ.

٤ — ان المصادر المعطوفة يسوغ فيها ان تكون من غير طائفة واحدة ومع ذلك فكان الاولى ان تكون كما صححتموها .

٥ — ومثل ذلك « الجراحة » فالمراد « علم الجراحة » والمضاف سقط خطأ او ذهولا .

٦ — مدينة الشوش . قال ياقوت في معجمه : «السوس . . . بلدة بخوزستان . . . قال حمزة : السوس تعريب الشوش بلفظ الشين ومعناه الحسن والنزه والطيب واللطيف اي باي هذه الصفات وسمتها به جاز »

ومثلها « شميساط » فانها وردت بالمعجمة والمهملة اي «سميساط»

٧ — ليس لدي الآن تاريخ الطبري لاراجع عبارته اذا كانت هي كما نقلت في الصفحة الرابعة من المحاضرة . باعجام الشوش . وبما جاء من ان جنديسابور هي الاهواز . ولكن اتذكر ان اصل العبارة في المسودة « وهو اسم جنديسابور

وقريبها البلدة التي دعاها العرب سوق الاهواز الخ » وكلمة الاهواز كما قال ياقوت اصلها الاخواز جمع خوز فحولوها الى الاهواز وقال اعرابي «لاترجعن الى الاخواز ثانية» افليس هذا اولى من ان نقول انها محرفة عن «هوزايا» وهوزايا محرفة عن الخوزيين سكان تلك البلاد ؟

٨ ــ ان كلمة « اتانوس » معربة عن دوقال فلم انتبه الى استعمال العرب اياها كما في ابن ابي اصيبعة ١٠٩:١ طبع مصر بصيغة (اطنوس الامدي)

٩ ــ سمي الكتاب بالاسمين « العناصر » و « الاطعمة »

١٠ ــ لا بأس من ان تكون كلمة المتحف بضم الميم واسكان التاء وفتح الحاء اسم مكان من اتحف الرباعي وهذا اقرب من المتحفة لتداول الناس لتلك كثيرا حتى صارت دارجة على اسلات الالسنة .

١١ ــ اشتهرت المكتبة كثيرا على الالسن فصارت علما (لمجاميع الكتب) فلذلك تجوزت باستعمالها وليست التفرقة بالاسمين إلا حديثة .

١٢ ــ ان يحيى بن سرافيون هو المقصود بلا ريب فحوله الراصفون الى سراجيون تفننا بالخطأ .

١٣ ــ لا انكر ان كثيرا من الاغلاط تشوه هذه المحاضرة ولكنها لا تخفى على اللبيب فلهذا اصلحت اهمها واشرت الى الاخر اشارة عامة ومما انتبهت اليه الان عند كتابة هذا الرد ما في الصفحة الخامسة والسطر الـ ٨ «كتابا في الحي» والصواب «الحمى» وفي الصفحة الـ ٣١ والسطر الـ ١١ و«لقبته» والصواب «ولقيته» بالياء المثناة التحتية وفي ص ٣٣ س ٦ «يستريح» والصواب «يستريح» و س ١١ «تم» اي «ثم» وص ٣٩ س ٩ «بماذ» اي «بماذا» وص ٤٠ قبيل الاخير بسطر « احداها » اي «احدهما» وص ٤٦ س ٣ « والواحب » اي « والواجب » و ٤٨ س ٧ « في صدور » اي « في صدر » وس ١٢ «رخرساني » اي « خراساني » وقبل الاخير بسطر « اد » اي « اذ » وص ٥٠ قبل الاخير بسطر « اعاق عن كلتا يديه الظبي » اي « اعاق الظبي عن كلتا يديه » وص ٥٤ س ٧ « وفيه » اي «وفيها» وص ٥٦ س ٢٠ «اسقوريدس» اي «دسقوريدس» والله اعلم بالصواب.

زحلة ــ ٢٢ك٢ سنة ١٩٢٧ عيسى اسكندر المعلوف

معنى كلمة بغداد

رأيت بحثا في وجه تسمية بغداد في الجزء الخامس ص ٨١ تكلم فيه الباحث بكلام مفيد .

وهناك وجه آخر لتسمية بغداد بهذا الاسم وهو ان كلمة (بغداد) مركبة من (باغ) بمعنى الحديقة او البستان و (داد) بمعنى العدل او الحكم بالعدل .

وحيث كانت بغداد وحواليها مقر الملك الفارسي العادل او مقر الخليفة الحاكم بالعدل اطلق عليها بغداد مخففا اما بادخال هذه الكلمة من اللغة الفارسية الى العربية واما تسمية لها باسمها القديم في زمن الفارسيين .

زنجان الشيخ ابو عبدالله الزنجاني

[لغة العرب] اذا قبلنا هذا الرأي ، يصعب علينا ان نؤولها هذا التأويل قبل مجيء العرس اليها : اذ وجد في الرقم المسمارية قبل ان يحتل الفرس بقعة الزوراء والبلاد التي حواليها

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

العراق في العالم المنصرم

كيف يدون بعضهم تاريخ العراق

جاء في القسم الثاني من مقالة « نظر عام في احوال العالم » للاب لويس شيخو اليسوعي المنشورة في الجزء الثاني من السنة الخامسة والعشرين من مجلة المشرق الصادرة في بيروت [شباط ١٩٢٧] في الصحيفة ال ١٤٣ الفقرة التالية :

« [العراق] عقدت معاهدة بين انكلترة وحكومة العراق في تحرير حقوق الدولتين وتدبيرهما . وقد صار التوقيع عليها (كذا بمعنى ووقعت) في ١٨ كانون الاول . وفي شهر نيسان صار فيضان عظيم (كذا بمعنى دفقت المياه) في ضواحي بغداد بخراب سد هناك فغمرت المياه قسما كبيرا من املاك المدينة وخربت عدة مساكن وذهبت بحياة بعض السكان وكاد الشر يستفحل لولا همة ارباب الامر بتلافيه بعد ايام . وفي اوائل تشرين الثاني حصلت (كذا بمعنى وقعت) ازمة وزارية بعد انتخاب رشيد علي بك كرئيس (كذا اي رئيس) مجلس النواب بدلا من مرشح الحكومة فاستقالت الوزارة مع رئيسها حكمت بك

سليمان . ولم يرتق الخرق إلّا بعد تأليف الجنرال جعفر باشا وزارة جديدة في ٢١ من الشهر »

وفي هذه الفقرة الصغيرة ثلاث غلطات مهمة (ما عدا ركة التعبير) فتوقيع معاهدة التحالف الجديدة بين العراق وبريطانية تم في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦ ثم ابرمها مجلس الامة العراقي في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٦ وليس في كانون الاول كما قال الكاتب الفاضل .

واسم رئيس مجلس النواب رشيد عالي بك الكيلاني وليس رشيد علي بك كما ذكر . ولم يكن حكمت بك سليمان رئيس الوزارة السابقة المستقيلة أنما كان عبد المحسن بك السعدون . وحكمت سليمان هو رئيس مجلس النواب خلف رشيد عالي بك وهو الذي كان مرشح الحكومة لرئاسة مجلس النواب في الدورة الحالية ولم ينجح . ولم يتقلد رئاسة الوزارة منذ تأسيس الحكومة العراقية الى الان انما أسندت اليه وزارة المعارف ثم تحول الى وزارة الداخلية في الوزارة السعدونية .

فنتوقع من حضرة الاب شيخو العلامة المحترم ان يكون اكثر تدقيقا في ما يدونه للتاريخ .

رفائيل بطي

ايقال ضحاه بمعنى ضحى به؟

الا تقرأ كل يوم في كتب الادب المصرية وفي الصحف السيارة والمجلات الموقوتة ضحاه اوضحاه على مذبح الحوادث اوعلى هيكل الاهواء ؟ انصحيح هذا التعبير وقد كثر على اسلات اقلام السوريين والمصريين ؟ — كلا

نعم بعض الاحيان قد يحذف حرف الجر ويوصل الفعل الى مفعوله « بنزع الخافض » بموجب تعبيرهم العلمي ؛ إلّا ان هذا لايجوز إلّا عند امن اللبس ؛ اما اذا وقع مايوهم القارىء اويدفعه الى تصور معنى آخر فلايجوز البتة فقول بعضهم : ضحاه هو غير معنى ضحى به . فضحاه : غداه وقت الضحى (اللسان) وضحى بالشاة : ذبحها ضحى النحر . هذا هو الاصل وقد تستعمل التضحية في جميع اوقات ايام النحر ... والضحية ما ضحيت به وهي الاضحاة والاضحية ايضا (كل ذلك عن لسان العرب لابن المكرم) فليحرر الادباء كلامهم فقولهم

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

صبن

لمقامري الافرنج طريقة يغش بها ملاعبيهم وهي : انه يسوي في كفه الكعبين حتى اذا ضرب بهما انقلب على الوجه الذي يريدهما . ويعرفون ذلك بقولهم : Piper des dés وقد فتشت في جميع المعاجم الفرنسية العربية فلم اظفر بضالتي افكان العرب يجهلون هذا الخداع في اللعب ام انهم عرفوا الامر ولم يضعوا له اصطلاحا ؟

طنطا (دار مصر) م . ع .

الجواب — ان اعتمدتم على المعاجم الافرنجية العربية فانكم لا تظفرون بمطلوبكم إلا في الندرة . اما ان العرب عرفوا هذا الضغو (اي الغش في اللعب للغدر بصاحبه والبغداديون يقولون الزغل او المزاغلة) فيعرف عند السلف بقولهم « صبن » قال في التاج صبن المقامر الكعبين (والكعب هو الزار او الزهر عند العراقيين) اذا سواهما في كفه فضرب بهما . يقال : أجل ولا تصبن . وقال ابن الاعرابي : الصبناء : كفه اي المقامر اذا امالهما ليغدر بصاحبه . يقول له شيخ المقامرين : لا تصبن ، لا تصبن ، فانه طرف من الضغو » او بحرفه

اما الذي وجدناه في المفردات الدرية في اللغتين الفرنسية والعربية للاب بلو اليسوعي فهو ما يأتي

«Piper des dés» رسم وضع علامة على الكعاب مخاتلة في اللعب » او فهذا

اذن : ضحاه على مذبح الاهواء يفيد غداه في الضحى مقيما اياه على مذبح الاهواء مع ان مرادهم ضحى به على مذبح الاهواء اي ذبحه ذبح الشاة على ذلك المذبح وبين المعنيين فرق ظاهر

شرح لااصطلاح . وبالبيت كان هذا الشرح صحيحا فقوله رسم او وضع علامة على الكعاب ، قد لايوضع عليها ، بل يفعل ذلك في ورق اللعب . ولو فرضنا ان هذه العلامات وضعت فانها لاتفيد شيئا عند اجالة الكعبين بخلاف تعليم ورق اللعب فان هذه الاشارات قد تفيد المقامر ليهتدي الى الاوراق التي يريدها. اما الكعاب فيتخذ لها وسيلة اخرى وهي ان يحشى طرف منها رصاصا حتى تسقط عليه لثقله. هذا هو المشهور عند المقامرين اهل الغش والخداع .

وقال الاب المذكور : « على الكعاب » وليس الامر كذلك بل يكون في الكعبين لان اللاعبين لايتخذون عدة كعاب لهذه الغاية بل كعبين لاغير كما هو مشهور . وقال ايضا « مخاتلة » وهذا تساهل منه واوقل « ضغوا او صغوا » اي بالضاد المعجمة او بالصاد المهملة لاعناء هذا التعبير عن قوله : في اللعب لان الضغو لايكون إلا في اللعب . اذن لو تابعناه على اتخاذ عبارته لكان يحسن به ان يقول : « رسم او وضع علامة على « الكعبين » «ضغوا». هذا اذا فرضنا ان وضع العلامة يفيد شيئا وقد بينا فساده .

واما النجاري فقد قال في معجمه الفرنسي العربي لهذا المعنى : « ساوى الزهر ، وضب الزهر » قلنا : اما قوله ساوى الزهر فهو على خلاف المطلوب . انما يكون الضبن في تثقيل جانب من الكعب (الزهر) دون بقية الجوانب ليجعل اليه بقوة ثقله . واما قوله « وضب الزهرة » فهي عامية مصرية بمعنى الاول او بمعنى احكم واتقن ورتب ونظم وكل هذا لايوافق المطلوب .

وجاء في معجم الشيخ يوسف يعقوب حبيش « الفرائد الادبية في اللغتين الفرنساوية والعربية» وهو احسن المعاجم الفرنسية العربية عندنا ماهذا نصه :«زصرص اوزيبق الزهر اي انه وضع رصاصا اوزيبقا في زهر الطاولة في اللعب » فانت ترى ان هذا وحده اصاب في شرحه للافرنجية اما البقية وغير من ذكرناهم فقد اخطأوا جميعا . وكذا قل عن المعاجم الانكليزية العربية .

إلا ان مؤلفي تلك الاسفار لم يجدوا الكلمة «صبن» المقابلة الكلمة الفرنسية.

اما من اين جاءتنا « صبن » فالذي نراه انها منحوتة من « صب صرفانا » اي افرغ في الكعب رصاصا ليثقل . حذفوا من الصرفان الصاد لوجودها في صب

ثم الراء والفاء لانهما مقاربتان للباء وقد يستغنى عنهما بوجود الاول وابقوا النون لانها الحرف المهم من الكلمة .

او مأخوذة من معنى الصبن وهو الكف والمنع لان الكعب اذا ثقل بالرصاص يكف او يمتنع عن التقلب كثيرا . ولعل الرأي الاول هو الاصح .

وقد يكون «الصبن» بان يدهن جانب من جوانب كل من الكعبين بضرب من الصابون لزج القوام يوصل الجانب الواحد بالجانب الاخر فلا يتفارقان فيبقيان عند الاجالة على الوجه الذي وضعه المقامر فلا يفترقان وحينئذ يكون الاشتقاق من الصابون . على ان الرأيين الاولين اوجه ولاسيما المذهب الاول .

وعلى كل فان الكلمة العربية المقابلة لقول الافرنج Piper des dés هو « صبن » وحدها بدون ان تقول الكعبين او ما اشبه هذا التعبير .

ومعاجمنا الافرنجية العربية او العربية الافرنجية هي على هذا السياق من النقص . او عدم التدقيق . او سوء التعبير . او الاتيان بالفاظ لا يعرفها إلا من اوتي الوحي والهدى !

جاويش

في عهد الترك كان الناس يعرفون « الجاويش » ولما جاءت الحكومة العربية ابدلت الكلمة بـ « عريف » فهل كلمة « جاويش » تركية محضة ؟ اولم ترد في عهد العباسيين اي في القرن الرابع او الخامس حتى يبقى لها حق الحياة بدون ان تقتل ؟ وما ذنبها حتى تمحى من سفر الحياة او سفر البقاء ؟

البصرة أ . س

الجواب — لا نعلم سبب قتلها . اما انها قديمة من عهد العباسيين فهذا امر لا ينكر . فقد جاء في معجم الادباء لياقوت (٧ : ١٩٩) في ترجمة « ابي سعيد الالوسي ما هذا نصه : واتصل بخدمة ملكشاه مسعود بن محمد السلجوقي فعظلا ذكره وتقدم وأثرى ودخل بغداد في ايام المسترشد فعلو جاويشا ولما صارت الخلافة الى المقتفي تكلم فيه وفي اصحابه بما لا يليق فقبض عليه وسجن وتوفي سنة ٥٥٧هـ (١١٦٢م)

فهذا نص واضح على معرفة العرب في عهد العباسيين لكلمة « جاويش »

وقد جاءت في بعض الكتب بالشين بدلا من الجيم التي هي على الحقيقة جيم فارسية مثلثة النقط . واما بالشين فقد وردت في رحلة ابن بطوطة قال «وترتيب قعود هذا الملك (ملك اليمن) انه يجلس فوق دكانة مفروشة مزينة بثياب الحرير وعن يمينه ويساره اهل السلاح ، ويليه منهم اصحاب السيوف والدرق ويليهم اصحاب القسي ، وبين يديهم في الميمنة والميسرة الحاجب وارباب الدولة وكاتب السر واسير جندار على رأسه والشاوشية وهم من الجاندرة وقوف على بعد »اه (٢ : ٦٧٤) .

وابن بطوطة توفي سنة ٧٧٩ (١٣٧٧م) فهذا نص آخر على قدم اللفظة في ديار الشرق حتى في اصقاع اليمن على ما رأيت .

واما معنى الكلمة فقد اختلف باختلاف الازمنة والامكنة والكلمة من اصل تركي لاشك فيه . على انه قد يؤول له تأويل في العربية لكنه لا يخلو من التعسف .

ومما تقدم شرحه ترى انها لم تنقل إلا لاصلها التركي . كانها اللفظة الوحيدة الدخيلة في لغتنا . ولم يعلموا ان هناك مئات منها ومن لغات متنوعة وهي حية ترزق .

ما معنى الصويرة

س ـ على دجلة بليدة هي قضاء تعرف باسم الصويرة فما معناه ؟

بغداد : س . ك

الجواب ـ هذه الكلمة من غريب ما لعبت به طوارىء اللغة . فالكلمة اصلها (صيرة) ثم صغرت على مألوف عادة اهل البادية في العراق . وصيرة مصحفة عن (زيرة) المقصورة عن (جزيرة) بحذف الجيم من الاول . وسميت جزيرة لان الماء تحيط بها من كل جانب . فلو لم تنتبع سنة بسنة هذه التحولات في اللفظة لما كنا نهتدي اليها . فقد كانت روما تسمى « الجزيرة » ثم صارت جزيرة فـ « صيرة » ثم « صويرة »

اما رأي الحماة يوسف ضيمة فالصيرة عنده مشتقة من الصير بمعنى الماء

يحصر او الناحية من الشيء او الصيرة ماخوذة من الصيرة بمعنى حظيرة الغنم والبقر اما نحن فلا نوافقه عليها .

السيدارة

س — كيف تكتب السيدارة ملبوس رأس العراقي وهل هي عربية ؟

كوت الامارة : س.م.م

الجواب — يكتب البعض السيدارة بلا ياء قبل الدال وهو خطأ ظاهر . والصواب ما ذكرناه . قال في اللسان في مادة (سدر) السيدارة القلنسوة بلا اصداغ والكلمة عندنا مأخوذة من الرومية Sudarium اي ما يمسح به العرق وكان في اول استعمال الرومانيين لها انها كانت شستجة اي منديل ينشف به العرق او يمسح فيها . ثم اتخذت للف رأس المنازع بها لان عرقه يتصبب قبل الموت ثم ابقوها عليه . وربما اطالوها فكانت تتحدر على صدره بل على جسمه كله فتكون له كفنا . وانتقالها من صورة الى صورة ومن حالة الى حالة لم يتم في سنة او سنتين بل في عشرات او مئات من السنين . وفي آخر الازمان لم يستعملها الرومان إلا بمنزلة الكفن .

وقد عربت الرومية بصورة ثانية وهي الشوذر لكن السلف خص هذه الكلمة بالملحفة وبرد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا اكمام . ومعنى هذا الكلام ان الشوذر لباس في وسطه فتحة او تدويرة تدخل المرأة رأسها فيها عند لبسها اياه وليس لها اكمام فكانت كالملبوس الذي كان يسميه الرومان كازلة Casula والتي انتقلت الى هيئة الملبوس الذي يلبسه كهنة اللاتين في التقديس : والكازلة التي كانت في عهد الرومان تشبه الملبوس الذي يتخذه اليوم كهنة الروم عند تقديسهم . ولذلك تكون Chasuble الفرنسية تقابل الشوذر اذ هيئة كلتاهما في الاصل واحدة .

ومن رأي الاب ترسيس صائغيان انها مأخوذة من الاومية ومشتقة من فعل سدر سودرا اي صف ورتب ونظم . اما نحن فلا نوافقه عليها لان الارمنيين يقولون في كتبهم انها من الفارسية على حد ما قاله السلف .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥٨ ــ جامع التصانيف الحديثة

التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والاميركية من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٦
وفي اخره فهرست ابجدي لاسماء المولفين .

عني بجمعه وترتيبه يوسف اليان سركيس الدمشقي طبع سنة ١٩٢٧م

المطبوعات في العالم كله تسير سيرا هائلا وللافرنج مجلات وكتب خاصة لاطلاع اهل البحث على مايطبع في مختلف المباحث . اما نحن الناطقين بالضاد فليس لنا من هذا الامر إلا الشيء النزر في بعض المجلات ولقد عني صديقنا يوسف اليان سركيس بوضع كتاب يفي بهذا الغرض و«جامعه» هذا يقع في ١٦٣ صفحة بقطع الثمن وقد اودعه جميع ماطبع في العالم من المصنفات العربية ماعدا الروايات فانه تكلم عن المهم منها واما سائر ما يصف ويترجم وينقل الى لغتنا فقد منع عنه لعدم خطورته .

ومن جملة ما تعرض لذكره مطبوعات العراق لكننا لا نراه قد ذكر عشر ماطبع في هذه المدة . فعسى ان يزين كتابه هذا بجميع ما صدر في ديارنا في طبعته الثانية . فالجامع على كل حال مما يحرص على اقتنائه كل اديب يرغب في اغناء خزانته بنفائس المصنفات .

٥٩ ــ رواية فابيولا او بيعة الديليس

الكردنال نيقولاوس وسمن

ستخرجه الى العربية من الفرنسية القس توما ايوب السرياني
طبعت طبعة ثانية منقحة بالمطبعة السريانية في بغداد سنة ١٩٢٥ في ٨٧١ ص

كلمة واحدة تعرف هذا الكتاب : «رواية فابيولة هي امتع رواية وضعت لتصوير حياة النصارى في القرون الاولى للمسيح فهي تتدفق شعورا رقيقا حساسا جليل الفائدة لكل من يطالعها ومغازيها من اشرف المغازي وفي كل صفحة لذة جديدة لما فيها من تسلسل الفوائد المعقودة بها »

حسبنا مدحا لها انها نقلت الى جميع لغات الامم المتمدنة وراجت اعظم رواج وطالعها ويطالعها جميع طبقات البشر على اختلاف اعمارهم واجناسهم وارسلسهم وقد قيض لنقلها الى العربية كاتب كفو وهو القس توما ايوب الحلبي فلقد صاغها في مبنى عربي متين لاغبار عليه سوى انه اختار عويص الالفاظ لافراغ تلك المعاني في القوالب العربية فلم تجيء العبارة متدفقة او سلسة مع ان المشهور ان انشاء الروايات يجب ان يكون خليا من كل غريب في اللفظ والمبنى وان يكون قريب المنال : ولهذا لانوافق الكاتب على بعض التعابير كقوله في ص١٢ وتحت الرواق نشاهد شيئا كثيرا من الاساود والاشذاب الفاخرة . وهو يريد ان يقول : ونشاهد في الرواق شيئا كثيرا من الادوات والاثاث الفاخرة. ومثل هذا التعقيد في كل صفحة . وتعديدها يطول . والكتاب لايخلو من اغلاط الطبع او لعلها من اغلاط النسخة الاولى اومن وهم المترجم نفسه كقوله في ص٩ من السنة الاثنتين والثلاثمائة . والمشهور من السنة الثانية والثلاثمائة . وفيها : يبتغون التسلي والنزهة والاحسن والتنزه لانه معطوف على التفعل . وفيها ميدان مرس . والاشهر ميدان المريخ لان مرس عندهم من آلهة الحرب وهو المريخ بالعربية او ان يقال ميدان التدريب لان الجيوش كانت تدرب فيه على المقارعة والطعان . وفي ص ١٢ في فناء المنزل الاولى . وقد تكرر تأنيث الفناء مرارا عديدة في الصفحات التالية. وفناء مذكر لامؤنث كما هو مشهور . وفي ص ١٣ الميثولوجية والصواب الميثولوجية بناء مثلثة . وفي ص ١٤ بزجاج سميك ، والزجاج لايكون في مثل هذا المقام سميكا (اي مرتفعا) بل ثخينا . والسميك بهذا المعنى شامية عامية لايعرفها الفصحاء. وفي ص ١٥ ليس مرجعه لفائدتها... وكانت اجرتها... على المضدة... انما هي حليها عدلت عن استعمالها... والصواب الى فائدتها... على المضدة... عدلت عن استعمالها . واحسن منهما انما هي حليها عدلت عن لبسها ؛ لان الحلي تلبس . وهكذا يتعثر القارىء في كل صفحة تقريبا بشيء من خطأ الطبع او خطل الوضع او بتعبير يحتاج الى تدقيق وتسلسل على ان هذا كله لايمنع المطالع من تذوق ما في تلك الرواية من حسن الاسلوب وبراعة التخييل وبداعة التمثيل فنحث القراء على الوقوف عليها .

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

—٣—

تكلمنا قبلا عن الجزءين الاول (في ٤:٢٩٩ و٤٤٥) والثاني (في ٤:٣٦٣) من هذا الكتاب النفيس فلنقل الان كلمتنا الاخيرة عن الجزء الثالث منه :

ذكر في الحاشية ١ من الصفحة ١٩ ما رد فيه رواية استاذه ورواية التاج وفي ص ٢٤ في الحاشية ١ عرف بحسن ذوقه صحة نسب الشعر فبين المولد منه وميزه عما هو اعلى منه سبكا ومعنى ومبنى . وفي ح ١ من ص ٣٣ صحح رواية مخطوط فيها جاءت في تهذيب الالفاظ المطبوع في بيروت . وفي ص ٣٤ ح ٢ ترى تحقيقا آخر سد فيها رواية فاسدة وردت في علم من اعلام المدن الواردة في صحيح البخاري .

ومما يشكر عليه المحرر انه اوضح مسألة الشهور العربية وطرز الوقوف على الايام التي تبتدىء بها ، ففيها فوائد لا تقف عليها إلا بشق النفس في سائر المصنفات .

وان اردت ان تتحقق ما للسيد محمد بهجة من الوقوف على اسرار النحو ودقائقه فعليك ان تراجع ج ٢ من ص ٨٧ فانك تجد فيها ما تطيب به نفسا وتقر به عينا .

وتطلبه لتسلسل المعنى في كل ما ينشد للاقدمين مما يتبعه بيتا بيتا ولذا تراه لا يرضى برواية استاذه في ما رواه في ص ٩٦ في ح ٣ وراجع فيما يقارب هذا المطلب ما قاله في ص ١٠٠ ح ٧ وفي ص ١٠٤ ح ٣ تراه يحفي في تحقيق الاعلام وهو امر يتطلب دقة نظر وتوغل في حفظ الاعلام ومثله قل في ص ١٠٥ ح ٢ وص ١٠٧ ح ١ وقد لاحظنا في هذا الصدد انه لا يذكر بلفظة تبجيل او تعظيم اديانا النصارى وبخلاف ذلك اذا كانوا من المسلمين . ونحن نبتلد عن انه يقصد غاية من عمله هذا والتي نظنه فيه انه يمن فيسلي النسيان ، فعسى ان يتلوني بين حملة الاقلام وناشري الوية الادب من غير تعصب او تحزب . فدولة العلم دولة تجمع على تعاضدها اصحاب جميع الاديان وتعاملهم معاملة واحدة لان الغاية

وائلهم والحقيقة مرماهم . ليس إلا . وقد كال للابارس بعلوف صاحب المنجد كما كال للاب لويس شيخو (راجع ص ١١٩ ح ٤)

ومما ورد في تحقيقه للاعلام ما قاله في ص ١١٣ ح٢ وفي ص ١١٩ ح ٤ وقد قال عن دجلة : اسم للنهر الذي يمر ببغداد . ولا تصرف ولا يدخلها الالف واللام . وغلط صاحب المنجد . المعجم المدرسي فادخلهما عليها كما غلط في مسائل كثيرة فيه فليحذر عنه اه كلام الناشر . اما نحن فلا نجسر على ان نخطئ صاحب المنجد هنا بل نقول ان الرواية الفصحى دجلة بدون اداة التعريف لكن يجوز الدجلة بال . وقد ورد ذلك في نسخ قديمة من مروج الذهب للمسعودي وجاءت بآلة التعريف في هذا الكتاب المطبوع في مصر على هامش تاريخ ابن الاثير في ١ : ١٤٤ كما وردت بدون ال في الصفحة عينها . مما يدل على جواز استعمالها . وكذا نرى في المروج المطبوعة في باريس في ١ : ٢٢٣ وقد تكررت مرارا نقلا عن نسخة قديمة محفوظة في خزانة الامة في باريس وكل مرة جاءت خلالة بال التعريف . وفي محيط المحيط واقرب الموارد : دجلة . . علم لا تصرف وقد تدخلها الف فيقال الدجلة اه . وقولهما « قد تدخلهما » دلالة على الجواز الضعيف . اذا ليس من الغلط في شيء .

وعندنا نسخة خطية من مروج الذهب كتبت سنة ١٠٤٩ اي قبل نحو ثلثمائة سنة وكل مرة وردت دجلة عرفها بال ولم تأت مرة واحدة خالية من الاداة المذكورة . نعم ليست كتابة النساخ حجة لكن كتابتهم واتفاقها مع صورة الكلمة مطبوعة في كتب المحدثين من افرنجية وشرقية ولاسيما اننا نعلم ان الافرنج يحافظون على تصوير الكلم على الوجه الذي يرونه في النسخ . وكذلك قل عن اتفاقها واصحاب محيط المحيط واقرب الموارد واحكام باب الاعراب من لغة الاعراب في مادة دجل ص ٤٤٧ وهذا نص عبارته « الدجلة بالكسر والفتح (كذا) احد الانهر الاربعة الخارجة من الفردوس » كل ذلك لا يبين ان الاب لويس معلوف صاحب المنجد هو اول واهم ولا هو اول قائل بهذا القول وهؤلاء كلهم نقلوا كلام الاختري القائل في سنة ٩٥٢ه « الدجلة بالكسر نهر بغداد »

نعم نقول ونكرر القول فنعيد الكلام ان الافصح بكسر دال « دجلة » ونزع

آلة التبريض لكن للافغصليس غطاً بل هو من قبيل الضعيف من الرواية وبهذا القدر كفاية .

وفي حاشية تلك الصفحة : الحضر ... بناها الساطرون بن اسطيرون الجرمقي . » اه

وعبارة ياقوت في معجمه : ويقال ان الحضر بناها الساطرون بن اسطيرون الجرمقي . وبين الروايتين فرق . فان ياقوت لا يجزم بصحة اسم الباني بل يضعف الرواية او يجرحها بقوله « ويقال ... » ولقد صدق . فان الساطرون (وحقيقة اسمه سناطروق او سنطروق) هو من ملوك الدولة الاشكانية او الارشكية ؛ وكان قد ملك بين سنة ٧٧ و ٧٠ ق م . والحال ان الحضر كان موجودا قبله بمدة قرون حتى يقال انه بني في عهد تكات بلاسر في نحو منتصف المائة الثامنة قبل المسيح (راجع تاريخ سني الملك تكات تينيب الثاني في ص ٣٤ للاب شيل الدمنكي) .

ومن ثم يجب على من يكتب في عهدنا هذا ان لا يعول على اقوال الاقدمين من السلف بل ان يعرضه على رأي اصحاب المكشوفات العصرية المستندة الى حقائق لا تنكر ثم يتكلم والا عدت بضاعته من سقط المتاع وزجيت وخيروا عليها مصنفات الاقدمين انفسهم .

أفلكون غلط حضرة الصديق في تحقيقه هذا لنقله كلام ياقوت نقلا ونقلا غير صادق ومن غير ان يدقق النظر فيه يعتبر عامه وسائر تحقيقاته بلا جدوى ؟ كلا ! فقد يغلط هو ، واغلط انا ، ويغلط غيرنا ؛ لكن هذا كله لا يجرح في ماتثبته وتحققه من المسائل الاخرى . وهكذا القول عن اصحاب المعاجم النصرانية الثلاثة فهم كلهم عالة على الاخيري ، فاذا كان هناك ملام فاللام على الواهم الاول لا على ناقل الوهم والناقل يعتبر المنقول عنه اماما في اللغة .

وتحقيق الشيخ غير واف بل غير كاف في ماذكره عن بني الاصفر . فالرأي الذي اشار اليه ، رأي قديم قد نخر قوامه حتى انه لا يمكنه الوقوف بل لا يرضى به ابناء مدارسنا في هذا العهد . فاذا كان لقول بعض الاقدمين شيء من الصحة فيجب ان يحرر بهذه الصورة : ضفه (لا الاصفر وقرى منذ الازمان

المتطاولة في القدم : صفر كزحل لكن لم يجيء ابدا بصورة الاصفر إلا عند بعض ضعفة النقلة) بن رعويل (لاابن روم المنقول عن رمويل تصحيف رعويل) بن عيسو (لايعصو او العيس او غيرها من الروايات الفاسدة) هذه حقيقة الرواية وإلا فنقله عن الاقدمين (ح ٦ ص ١١٩) « بنو الاصفر : الروم وقيل ملوك الروم اولاد الاصفر بن روم بن يعصو بن اسحق . وقيل : الاصفر لقب روم لا ابنه . وقال ابن الاثير : انما سموا بذلك لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن يعصو ويقال عيصون او لغير ذلك » اه . هو من النقل الذي لم يبق له معنى ولاسيما يظهر من خلال هذه الاقاويل ريب في صحة النسب اما اليوم فان الحقيقة بانت على ما ذكرنا وليس هناك ادنى توقف .

وهذه النواقص في التحقيق لاينقص من اعتبارنا له شيئا لان الكمال لله جل جلاله .

ومن تحقيقات صديقنا الودود ما ذكره في ص ١٤٨ ح ٣و٤ في نسبة قائل هذا البيت :

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وهو معن بن أوس وان صحيح رواية اشتد (بالشين) اسد (بالسين المهملة) وكذلك صحح نسب هذا البيت

فاصبحت لااستطيع ردا لما مضى كما لايرد الدر في الضرع حالبه

اذ حقق انه لعمير اخي معن بن اوس وليس لكعب بن جعيل كما ذهب اليه استاذنا الالوسي .

ومما يستحق عليه كل ثناء ومديح ماعلقه من الشروح على الاقوال الواردة بخصوص الانواء . ففي تلك السجعات من الكلام الغامض ما هو في حاجة الى فتح مغلقه ولقد قام بهذه المهمة احسن قيام . وهو يمتد من ص٢٤٦ الى ص٢٦١ على اننا كنا نود ان يشير في بعض الشروح الى ما في بعض الاقوال من الاوهام البينة او الخرافات التي لاتعقل كقول المؤلف مثلا في ص٢٨٤ عن لسان طريفة الكاهنة « رأيت جزذا يكثر بيديه في السد الحفر ويقلب برجليه من اجل الصخر » فلاجرم ان الكاهنة توخت السجعة لا الحقيقة اذ كيف الجرذ يقلب

برجليه من اجل الصخر .

وفي تلك الصفحة ورد قول المؤلف ثلاث مناجد... (وهي دواب تشبه اليرابيع) والذي احفظه ان مناجذ تكتب بالمعجمة مفردها خلد بالمهملة اوجاذ بالمعجمة وكلاهما مذكر فكان الاحسن ان يقال ثلاثة مناجذ وان كان يؤول بالتأنيث . وتشبيه المناجذ باليرابيع بعيد والاحسن بالجرذان او بالفئران .

على ان هذه الخرافة تزداد شناعة في قول المؤلف في ص ٢٨٥ « فانطلق عمرو فاذا الجرذ يقلب برجليه صخرة مايقلها (اي يحملها ولعل الصواب مايقلبها) خمسون رجلا » فهذه خرافة ما ورائها خرافة . فكان يحسن تضعيفها اوجرحها او اسقاطها بتاتا . اذ لا تتفق و تحقيقات هذا العصر ؛ او لا اقل من ان يسندها الى اول راو رواها لاني اجل عمرا عن تصديق هذه المزاعم التي تضحك ومما يشهد على وضع هذه الحكاية من اولها الى آخرها سقم الابيات الواردة فيها .

وذكر الشارح في ح ١ ص ٣٣٧ ابن حذيم وقال عنه «سماه جرجي زيدان (هكذا ورد بدون ادنى صفة مدح مع انه يكيل منها مكاييل ضخمة ان دون جرجي زيدان فضلا وخدمة للعربية) في تاريخ اداب اللغة العربية (م ١ ص ١٧٧) ابن حزيم بالزاي وهو خطأ فاضح ... » ونحن لا نراه كما يراه الكاتب صاحب التعاليق بل نحمله على لغة اهل الشام ومصر الذين يلفظون الذال زايا . وليس في لغتهم فضاحة وهي لغة معروفة عند العرب قبل الاسلام .

والمحشي جلد عظيم لتتبع صحيح الروايات فلقد اظهر في ح ١ ص ٣٤١ شيئا من هذا القبيل ما لاينكره ناكر ولا نكر ، وكذلك قل عما حققه في ص ٣٨٦ و ٤٠٨ و ٤٠٩

وارهف سيفه في ج ص ٤١٩ وضرب به ضعفة المفسرين فقد قال عنهم : « بضعفة المفسرين الذين اصيب الاسلام منهم بداهية دهياء وفاقرة عظمى ورزية كبرى. حكايات خرافية واقاصيص منحولة واساطير مفتعلة في تصوير ارم ذات العماد يسود من ذكرها وجه القرطاس وتتلكأ اليراعة في الجري بها واللسان في تلاوتها ... » قلنا : لكننا وجدناها في كتب اعاظم المفسرين الاقدمين. فكيف العمل ؟

والشارح لم يراع احداً وربما انتصر لرأي ضعيف ليحمل على من يريد ان يؤذيه بقرصات لسانه ففي ص٤٢٥ ضبط اسم القطامي الشاعر المشهور بفتح القاف ثم قال في الحاشية : « بفتح القاف وضمها كما نص عليه ابن الشجري في اماليه، والمجد في قاموسه، وعبد الرحيم العباسي في معاهده، وقول ابراهيم اليازجي في مجلة الضياء : ان الصواب الضم وهم من اوهامه الناشئة من غروره وهومه وقلة تنبهه ودرسه !» اه

فكان يحسن بالاديب المتبحر ان يذكر لنا نص ابن الشجري والمجد وعبد الرحيم وابراهيم اليازجي لنحكم الحكم الصادق . اما المجد فيقول : القطامي ويضم: الصقر... وشاعر كلبي... وآخر تغلبي... فالظاهر من هذا الكلام ان الفتح احسن من الضم اذ قدم الاول على الثاني لكن الزبيدي يقول في تاجه الفتح لقيس وسائر العرب يضمون : فهذا كلام يشعر ان قريش تضم وكذلك سائر العرب وليس من يضم الاول إلا قيس . والحال قيس دون قريش فصاحة وان كانت من القبائل التي اخذ عنها اللسان العربي (راجع المزهر طبعة بولاق ١٠٤:١) وقال ابن مكرم في مادة قطم : القطامي (وضبطها ضبط قلم بالضم) الصقر وبفتح ... قيس يفتحون وسائر العرب يضمون اه . وعندنا كتب تاريخ وادب وشعر ولغة مطبوعة بعناية المستشرقين في اوربة ومؤلفو تلك الاسفار من العرب الاقدمين ولم نجد من ضبط اسم القطامي بالفتح لكنهم جميعهم ضبطوه بالضم ولم ينبهوا على الفتح ابدا . وكل مرة ورد اسم هذا الشاعر في العامة الاسلامية ضبط بالضم ولم يضبط بالفتح مرة واحدة .

وصاحب المزهر (طبعة بولاق ٢١٤:٢) قال : القطامي (ولم يضبط حروفه) اسمه عمرو بن شتيم . فهذا هو الغلط الصريح لا غلط اليازجي والصواب ان اسمه عمير (كزبير) بن شييم (مصغر وشين وياءين وميم)

وكنا نود ان نقف على عبارة اليازجي نفسها لنرى أخطأ الشيخ ابراهيم من قال بالفتح وعلى اي شيء اعتمد ليذهب الى ما ذهب ؟ وعلى كل حال يظهر من كلام اللغويين ان الضم لغة العرب جميعهم إلا قيسا والخطب هين لان الجوهري الفارابي الحجة الكبير يقول في صحاحه : القطامي بالضم لقب شاعر من تغلب

واسمه عمير بن شيم والقطامي الصقر بضم وبفتح اه . فهذا نص واضح يوافق اليازجي ويضاد اوبنا الثيور ، فما يقول في الجوهري ، فهل يجوز ان يشتم كما شتم اليازجي لانه سيقسمه الى هذا القول اذ اليازجي مقلد لا مجتهد افلا يستنتج من قول الصحاح ان اسم الشاعر بالضم فقط واما اذا كان بمعنى الصقر فبالضم وبالفتح على السواء ؟

على اننا لا نحمل تلك الالفاظ الثقيلة إلّا على غيرته على الادب واللغة وحب القومية ، بيد ان للامور ابوابا . فدخولها منها آثر في النفس وانجع لبلوغ المرام .

وللاديب تحقيقات كثيرة لا يمكننا ان نأتي على ذكرها كلها اذ هذا يطول غير اننا نقول ان تعليقاته على كتاب استاذنا الكبير زادت عشاقه وقربتهم من الافهام وجعلته على طرف الثمام .

ومما اوجب اليه الانظار الملحق الذي جاء به في ص ٤٠٣ فانه وقع من هذا السفر الجليل موقع الطراز من الثوب فانه اودعه من التحقيقات ما لا يعثر به إلا بعد الامعان في تتبع الحقائق والبحث عنها في امهات الكتب .

وفي الختام نشكر الصديق الوفي على ما اداه لتاريخ العرب ونستزيده في هذا الموضوع لينجلي منه مبهمه ويتبع اقوامه . فيكون للناطقين بالضاد نصيبهم من شمس الادب على ما هم اهل له وهو الميسر !

هدايا الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

٦٠ ــ قصر آل العظم في دمشق

وهو وصف دقيق لابنيته وآثاره ونقوشه وزخارفه واشعاره بحواش تحل بعض غوامض كلمه وقد استعمل الاستاذ النسابة بمعنى الست (في حاشية ص ٤) فهل هي فصيحة ؟ وفسر القمرية بالنافذة او الطاقة (ص ١٢) وهي كذلك في سورية والذي زاد هنا اي في وصف القصر ان المراد بالقمرية شرفة بارزة من البناء لكنها مسدودة الاطراف بمشربيات او بكوى يتطلع منها الى ما حولها . اي من النوع المعروف بالجوسق Kiosque وهذا اللفظ شائع بهذا المعنى عند الاتراك منذ نحو مائتي سنة او اكثر . والطوان (ص ١٥) كلمة تركية بمعنى وجه السقف من جهة

الحجرة . وفي س ١٦ الفسقية الحوض لاتينية . ونحن نظنها ايطالية اذ ليست في اللاتينية لفظة بهذا المبنى والمعنى ولعل الذي استدرج الاستاذ الى هذا الوهم صاحب محيط المحيط . وهذا المعجم ركام اغلاط . وفي س ١٧ الفرنكة في عرف الدمشقيين : الغرفة العلوية الشتاء جمعها فرنكات . قلنا : والكلمة من اصل تركي من فرنكخانة وهي بناء كالخان يكون في الطبقة السفلى منه دكاكين ومخازن وفي الطبقة العليا حجر للسكنى ويرى مثل هذه الخانات او الفرنكخانات في حلب وعكا والاستانة (في بك اوغلي المعروفة باسم بيرا عند الافرنج) وقال في ص ١٨ الدرابزين كلمة فارسية . والصواب ان الفرس لايعرفونها وهي من اصل يوناني . وفي ص ١٨ عراتيلي قال عنها في الحاشية لانعلم معناها ولعلها عربيلي، نسبة الى بلدة عربيل قرب دمشق . ونحن نظن انها الياسمين الجلناري اللون وهو اسمه عند الاتراك تصحيف اليونانية ارتربلي ومعناها الحمراء ويراد بها ما اسمها بالفرنسية Jasmin jonquille وفي ص ١٩

يامنزل البشرى ومعنى التهاني مارك طرف البشر طلق المنان فقال في الحاشية : كذا في الاصل ولعلها « جارك » ونحوها . قلنا لعلها مقلوب « مرآك » . وفي ص ٢١ يدخل به الى براني حمام . قال عن البراني لانها جمع برنية وهي اناء خزف . ونحن نظن ان البراني هنا هو عكس ماسماه بالصدراني اي هو الموضع الذي يكون في مدخل الحمام اي حجرته الاولى وهو اصطلاح عامي شائع هذا ما بدا لنا في هذا الصدد ولعلنا نحن الواهمون .

٦١ ــ مخطوطات الخزانة المعلوفية في الجامعة الاميركية .

في هذه الصفحات وصف مختصر لخمسمائة كتاب من نفائس كتب الخط العربية . وبينها بعض الكتب الفارسية والتركية والسريانية .

٦٢ ــ الاخبار المروية في تاريخ الاسر الشرقية

وهو رسم التأليف الذي وضعه صديقنا المؤرخ المحقق ولا يعوزه لاخراجه الى حيز الوجود إلا مضافرته على طبعه قيض الله له من يساعده في هذا الامر .

٦٣ ــ تاريخ الطب

وهو القسم الاول من المحاضرتين اللتين كان قد القاهما صديقنا المعلوف ،

وقد تكلمنا عن القسم الاول في (٤ : ٣٦٦) والآن نقول كلمتنا عن الثانية.

ذكر مصيبته في ص ٢٨ الترفين وقال عنه في الحاشية «وفي بعض المطبوعات (الترفين) بالفاء وهو خطأ لان الترفين هو ترقيم الورق او لغة فيه وهو علامة لاهل ديوان الخراج تجعل على الرقاع ...» الى آخر ما قال ونحن لا نوافقه على هذا التأويل لانه وصف الترفين في النص بقوله: بزل اغشية الدماغ ... الى آخره فهو صحيح بالفاء لا بالقاف بهذا المعنى والكلمة من اليونانية تروفنن Trupanon اي مثقب وهي آلة يثقب بها الرأس حتى يوصل الى اغشية الدماغ. واشتقوا منها فعلا فقالوا رفن (بتشديد الفاء) والمصدر ترفين اي Trépanation وسماه العرب النقب والنقث والحج. وفي ص ٢٨ قال في الحاشية: «ومنها (من القاثاتير) عند العامة القسطر اي الانبوب ويقولون القسطل ايضا» ويظن الصديق انها يونانية. قلنا: نعم قاثاتير يونانية لكن القسطل وهي الرواية المشهورة (ويقول بعضهم فيها القسطر) هو من اللاتينية Castellum اي قصر الماء. والكلمة قديمة وذكرها ياقوت في معجمه اذ يقول: القسطل في لغة اهل الشام: الموضع الذي تفترق منه المياه اه. قلنا: وهكذا هو في اللاتينية ثم توسعوا في معناها فنقلوها الى الانبوب.

وقال في حاشية ص ٤١ ولعل منها (من اسم الطب عند اليونانيين اياتريكي) كلمة «ترياق» دواء السم. قلنا ان الترياق مشهورة انها من كلمة يونانية غير التي ذكرها وهي Theriake ومعناها «ضد السبع» اي الترياق.

وفي كل ذلك نبدي اراءنا من باب الاشارة لامن قبيل التصحيح ونحن نشكر الصديق على هداياه هذه ونتمنى له ان يطبع كتابه الكبير في الاسر الشرقية.

٦٤ ـ النشرة الاولى من منشورات

لجنة الاصطلاحات العلمية في بغداد

اصدرت هذه اللجنة نشرتها الاولى باللغات العربية والانكليزية والفرنسية وما استحسنته من الالفاظ التي يؤمل ادخالها في لغتنا العصرية. ولنا كلمة نقولها بهذا الصدد في جزء قادم.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — متقن الزراعة

اهتمت مديرية الزراعة بامر متقنها وقد اصلحت منهج التدريس ونظمته وعين خليل فيدو المتخرج في متقن زراعة كليفرنية ومحمد الشابندر معلمين فيه . وقررت جلب كتب التدريس في اللغة العربية من ديار مصر وغيرها من البلاد العربية اللبنان : كما انها طلبت من حكومة النيل ان توفد الى العراق بعض معلمي الزراعة .

٢ — وسام عراقي جديد

اقر مجلس النواب اللائحة القانونية التي تطلب احداث وسام عراقي باسم « وسام الرافدين » بخمس درجات

٣ — سرب من الذئاب يفتك باربعة مسافرين

حدث بين جبل سنجار (بقرب الموصل) ودير الزور فاجعة هائلة فلقد افترس الذئاب ركاب سيارة ولم يبق منهم احد . وكانت السيارة ذاهبة من العراق الى سورية . فلما وصلت قرب جبل سنجار في ليلة ٢٠ شباط طرأ عليها عطل حال دون اتمام الطريق فلبث عليها سرب من الذئاب ولم يكن الركاب مسلحين فافترسهم عن آخرهم وهم : الياس سامي ، وآرام اوهانيس غزة كوزيان عجمي ، وامرأته لوسية ، وآخر لم يعرف اسمه الى الآن .

٤ — ابتياع شركة الجراد (بيضه)

اشترت حكومة الموصل قدرا عظيما من بيوض الجراد وقد جمع من قضاء الموصل ، ودهوك ، وزاخو ، وشيخان ، وتل اعفر ، ومن ناحيتي الشورة وزمار .

٥ — مؤتمر مكافحة الجراد

يعقد في شهر آذار مؤتمر مكافحة الجراد في دير الزور ، ويذهب ضابط مكافحة الجراد في العراق لحضور المؤتمر المذكور الذي تعقده سلطتا سورية والعراق .

٦ — تنظيم جديد بارادة ملكية

صدرت الارادة الملكية بفك ربط ناحية سلمان پاك (هي ناحية سلمان الفارسي المعروفة في التاريخ باسم طيسفون وبالافرنجية Clésiphon) من لواء الكوت والحاقها بلواء بغداد مباشرة .

وبفك ربط احدى وعشرين قرية مأهولة بطائفة « ميريوسفي » من ناحية شقلاوة والحاقها بقضاء كوي سنجق .

٧ — جعفر باشا العسكري في مجلس النواب

انتخب في ١ آذار جعفرباشا العسكري نائبا في مجلس النواب في مكان ناجي باشا السويدي المستعفي .

٨ — توحيد الساعات

باشرت مديرية البرق والبريد استعمال الساعات الكهربية في الدوائر الرسمية وفي المحلات الخاصة التي اشتركت في ذلك فوضعت ساعة كبيرة ذات وجهين على باب دائرة البريد المركزية في الحاضرة لتنظيم اوقات الجمهور .

٩ — لجنة حماية الاطفال

اثبت البحث الصادق ان نصف اطفال العراق يموتون لعدم العناية بصحتهم فانشئت لجنة تعرف بـ « لجنة حماية الاطفال » وعقدت ثلاث جلسات في ديوان مديرية الصحة واتخذت وسائل شتى اهمها :

١ — النظر في مناهج دروس الصحة في المدارس الاهلية والرسمية ووضعها في قالب يلائم ما يحتاج اليه العراق . ولاسيما تعليم تربية الطفل وارضاعه ومداراته في مدارس البنات ، وايداع امر تدريس حفظ الصحة في المدارس الثانوية الى الاطباء .

٢ — زيادة مراكز الامومة ومداراة الاطفال في العاصمة وملحقاتها .

٣ — الاسراع في تأسيس مشروع توزيع اللبن الحليب المعقم على الاهالي ولاسيما على الفقراء منهم بلا عوض .

٤ — وضع لائحة قانونية تقضي بفحص الرجال قبل زواجهم .

الى غير هذه الامور الاساسية المهمة .

١٠ — تنظيم خطوط البريد

تمكنت دائرة البرق والبريد العامة من تنظيم جميع طرق البريد ونقل المبعوثات على السيارات بدلا من الدواب التي كانت تستعمل الى الآن لهذه الغاية في بعض انحاء العراق .

١١ — جسر الديوانية

اكملت وزارة الاشغال مد جسر حديد على مستنقعات لواء الديوانية وطوله مائة واربعون قدما .

١٢ — المكاتبات الرسمية

اذاعت وزارة الداخلية منشورا وجهته الى جميع الدواوين العائدة اليها في العاصمة وخارجها حظرت فيه اتخاذ عبارات التعظيم والتبجيل وكل ما يتعلق بالمجاملة والمصانعة والالقاب وان يقتصر في المراسلات الرسمية على الغرض المقصود وترك ما درج عليه من تلك السبائك الزائفة . وعسى ان تجري على هذا الوجه سائر الوزارات

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٣ — اصلاح في ترعتين

انجزت دائرة الري الاصلاحات الضرورية في ترعتي «بني حسن» و«الماورجية» وفي الفروع المتشعبة منهما .

١٤ — ابنية جديدة

انجزت وزارة الاشغال بناء دائرة البريد في اربل ومستشفاها وصرح عنك والكبائش (الجبائش) وصرح المشخاب .

١٥ — معاقل في قره داغ

انشئت اربعة معاقل في منطقة قره داغ على احدث طرز صونا للامن وسهرا على راحة العباد .

١٦ — تكنة في الوشاش

كملت بناية تكنة الوشاش (في جنوب غربي بغداد في ظاهر الحضرة) طلبا لراحة الجيش .

١٧ — كري الغراف

تمكنت دائرة الري من كري نهر الغراف من (الشطرة) الى حد (نهر ابراهيم) ومن هذا الى البزائز .

١٨ ـ سدة الحفار

كملت اشغال سدة الحفار فتمكن الاهلون من زرع التذن (الارز) في لواء الناصرية الحصيب وكذلك في لواء الديوانية والآن توزع المياه على اصحاب الزروع بحيث يتمكنون من ارواء مزارعهم على احسن وجه .

١٩ ـ طرق جديدة

تمهد طرق للرميثة والسماوة والمشخاب .

٢٠ ـ محفر في الرمادي

شرع في تأسيس محفر لدائرة الجوازات في الرمادي على احدث طرز .

٢١ ـ بين الكوت والعمارة

شرع بفتح طريق بين لواء الكوت والعمارة .

٢٢ ـ وزارة الري والزراعة

قررت الحكومة انشاء وزارة تسمى « وزارة الري والزراعة » ينطوي غرها على دواوين الري والزراعة والبساتين والاملاك الاميرية . وتبقى البيطرة مرتبطة بوزارة الداخلية .

٢٣ ـ الثلج في الرطبة وفي شمال العراق

اثلجت السماء في الرطبة فحال دون سير السيارات في وجهها الى بغداد في قدومها من سورية وذلك في شهر شباط .

وسقط برد (حالوب) في بعض النواحي المجاورة للموصل وفي اصقاع اخرى كلن المطر غزيرا ولاسيما في ارجاء الموصل بغداد كلن الغيث انقطع عنها مدة اربعة اسابيع وارتفعت اسعار الغلات والسمن فلما انفتحت قرب السماء هبطت وانتعشت آمال ارباب الزرع والمواشي .

٢٤ ـ ارتفاع ماء دجلة

كانت بجة سقوط الامطار بكثرة ارتفاع مياه دجلة في ١٤ شباط وقوس البرد في اليوم التالي حتى بلغ الدرجة ٢ فوق الصفر في المكان المسقف المفتوح من الجهة الواحدة .

٢٥ ـ عدد السيارات من بغداد الى الخارج

بلغ عدد السيارات الخارجة من بغداد الى مايجاورها في السنة الماضية كما يأتي (واغلبها من طرز هدسن ثم من طرز كدلك)

٤٤٠ الى ايران و١٠٧ الى حلب و١٠٩٤ الى بيروت و٤٣ الى الشام و٤٥ الى القدس المجموع ١٧٢٩

وبلغ عدد الركاب الى تلك الانحاء ٦٥٩٤ رجلا وامرأة و٤١٧ طفلا و١٦٦٧ سائق سيارة و٤١٤ معاون سائق والمجموع ٩٠٩٢

٢٦ ـ شركة النفط الانكليزية الفارسية تؤسس مدارس في جنوبي ايران

خصصت هذه الشركة مشاهرة قدرها ثلثمائة ليرة انكليزية لتأسيس مدارس في جنوبي ديار ايران . واعتمدت وزارة معارفها ان تفتح ثماني مدارس في المحمرة وعبادان ومسجدسليمان وسوف يدرس فيها من العلوم والفنون مايؤهل طلابها لان يوظفوا في تلك الشركة فياكلوا خبزهم اكلا شريفا .

٢٧ ـ عمال الشركة المذكورة

يبلغ عدد العمال الايرانيين في الشركة المذكورة ٨١٠٣ في مسجد سليمان و٩٩٢٧ في معمل التصفية في عبادان و٣٣٤ في المحمرة و١٤٠ في مواطن مختلفة.

٢٨ ـ عود متولد الوقف

كانت الحكومة العراقية اوفدت الى الاستانة الحاج حمدي الاعظمي وحميد الباجه‌جي لينسخا ويصورا ماتحتاج اليه من الاوراق والسندات المتعلقة بالوقف لكنهما عادا في اوائل ك٢ بدون فائدة : بعد ان قضيا هناك ستة اشهر .

٢٩ ـ لمن غلات العراق الان ؟

كانت غلات العراق تقسم في عهد الترك على المتوسط الآتي بالنسبة الى المائة :

للفلاح ٥٠ ـ للحكومة ٢٠ ـ للملاك ٣٠ ـ المجموع ١٠٠

فصارت بعد الاحتلال على الوجه الآتي :

لرئيس الفلاحين (السركال والثاني) ٢٢ ونصفا ـ للملاك ٧ ونصفا ـ للفلاح ٥٠ ـ للحكومة ٢٠ ـ المجموع ١٠٠

٣٠ ـ مزاحم امين الباجه‌جي

صدرت الارادة الملكية بتعيين مزاحم امين الباجه‌جي ممثلا سياسيا للعراق في لندن .

٣١ ـ وصول لجنة تخطيط الحدود

وصل العاصمة في ١٢ آذار المسيو (بايشلين) السويسري رئيس لجنة تخطيط

الحدود بين العراق وتركية . والكرنل (نولدر) ممثل حكومة ملك بريطانيـة العظمى . وقد سافروا الى الموصل ويكون العقيد علي رضا العسكري مندوبا عن الحكومة العراقية . اما اعضاء الوفد التركي فاعضاؤه : جمال ودري ومعهم خمسة ضباط لمسح الاراضي .

وتتجول اللجنة في زاخو والعمادية والزيبار وراوندوز ويقال ان الاشغال لاتتم إلّا بعد ثلاثة او اربعة اشهر من اول يوم الابتداء بها .

٣٢ـ دخل سكك الحديد

بلغ دخل سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ١٩ شباط سنة ١٩٢٧ مايساوي من نقودنا ١٨٧١٩٩ ربية يقابلها ١٦٣٧١١ في مثل هذا الاسبوع من السنة الماضية .

٣٣ـ مساعي ديوان صحة العاصمة

تمكن ديوان صحة العاصمة من انجاز التعليمات الآتية :

١ ــ المحافظة على مياه الانهر من التلوث . ٢ ــ نظافة الاكياس . ٣ـ منع اقلاق راحة المرضى . ٤ ــ صيانة بعض المأكولات من الاصباغ . ٥ ــ تعليمات تتعلق بتنظيف الفنادق والقهوات . ٦ ــ تعليمات تخص تنظيف الحمامات ٧ ــ تعليمات بشأن الاصطبلات ٨ ــ تعليمات تعود الى المقابر .

٣٤ـ افيد المزروعات للعراق

تمكنت مديرية الزراعة العامة من الوصول الى معرفة افيد الاصناف المستحب زرعها في اراضي الرافدين. وقد قر رأيها على ان تكون القطن والحنطة والشعير والكتان .

٣٥ــ شركة نقليات مخزومي

توفقت احدى الشركات التجارية وعنوانها « شركة نقليات ح. مخزومي » لان تنقل الركاب مع بضائعهم او بضائع التجار من سورية الى العراق والى ايران وهي خطوة عظيمة لتسهيل السفر والنقل ولها في كل اسبوع عدة ركاب وكثير من البضائع . وقد اقامت لها محلا في بيروت في ساحة الشهداء خلف المسرح القديم (الـراية العتيقة) وفي بغداد في الجادة . وهي اكبر شركة اليوم لهذه الغاية واصحابها معروفون بحسن الادب والتساهل .